



الفصل السابع
المهاراة والكتابية

obeikandi.com



تمهيد

المبحث الأول: مهارة تدريس الأولاد

المبحث الثاني: مهارة تدريس الخط العربي

المبحث الثالث: مهارة تدريس التعبير (للبنشاء) والكتابي



obeikandi.com

تمهيد:

للكتابه مكانتها الخطيرة في التطور الحضاري، لذا فقد تفصلنا في الحديث عنها ببيان معناها لغة واصطلاحاً، وبيان أهميتها البالغة، من خلال استيفاء مهاراتها الرئيسية الثلاث - الإملاء والخط والتعبير الكتابي (الإنشاء).

أما المجموعة الأولى - مهارة الإملاء، فقد أوضحنا معناه اللغوي والاصطلاحي، كما

شرحنا أهميته وأهدافه، وبيننا أسس اختيار موضوعات القطع الإملائية.

وللإملاء التدريسي ثلاثة أنواع. المنقول، والمنظور والمسموع (الاختباري). شرحت كلاً بياجاز، ثم وضحت الخطوات التدريسية لها، ثم انتقلت إلى تصحيح الأمالي - بعد شرح الوقاية من الأخطاء. أما التصحيح فتناول تصحيح الطالب لها، وتبادل الكراسات، وتصحيح المعلم لها. مع توجيهات عامة مهمة للمعلم في تدريسه للإملاء.

ولما كان للإملاء العربي صعوبات ومشكلات، حملني على تذليلها بموضوعات منها: الهمزة، بحالاتها الثلاث حسب موقعها، وحالاتها الوسطية الأربع على كرسي الياء والواو والألف والمنفردة، كما تعرضت لتوضيح كثير من إشكاليات القواعد الإملائية الشائعة. أخطائها وملابساتها، لدى التلاميذ.

أما المجموعة الثانية - مهارة الخط فقد تناولت مفهومه لغة واصطلاحاً، وذكرت نبذة

عن مكانته في القرآن، ثم تناولت آثار الخط العربي في العالم الإسلامي وفي المجال الجمالي والمجال التعليمي، وشرحت تاريخ كتابة الخط العربي من خلال آراء العلماء المتعارضة في نشوئه وتطوره، فمنهم من اعتبره خطأً توقيفياً على آدم عليه السلام حين علمه الله تعالى الأسماء كلها، ومنهم من ذكر نشأته في سبأ وحمير، ومنهم من نسبه إلى الخط العربي في الحيرة في عهد المناذرة، وذهب كثيرون إلى أن أصله (الخط الهيروغليفي)، بل هو أقدم الخطوط في الأرض هذا رأي الأقدمين. وللمحدثين آراء أخرى أهمها أن الخط العربي ثمرة نضج النبطية، ثم إن الخط العربي انتشر في الرقعة الإسلامية المكونة اليوم من أكثر من (٤٠) دولة من دول القرن الواحد والعشرين، فصار لسان القلم والقلم للدولة وفي الأسواق ولغة المسجد والعلوم والحضارة القرون الخمسة الأولى خاصة.

والأهمية الخطوط العربية. ذكرت أنواعاً (كثيرة) منها، مع التعريف بها، والاستشهاد بنماذج لكل منها، آيات من كتاب الله عز وجل، ثم ذكرت هذه الأهمية مع أهدافه في مرحلتي الأساس وما بعدها، ووضحت قواعد إتقان الخط المتمثلة بالوضوح والسرعة والجمال.

غير أن واقع الخط العربي هزيل، لذا فإني عنيت بأسباب ضعفه وعلاجه، تفصيلاً، ثم ختمت هذا البحث المهم بخطة تدريسه بخطواتها المتتابعة.

أما البحث الثالث - التعمير والتناسل (الإنشاء)، فهو من أهم مواضيع اللغة العربية في ممارسة اللغة الفصحى وتدقيق جمال التعبير لها، وتناولت أسباب ضعف التلاميذ فيه، والنهوض به في مجال المعلم والتلميذ ووسائل الإعلام والبيئات النائية، والبيت.

ثم انتقلت إلى المجال التدريسي للإنشاء بخطواته المتتابعة، منظماً للسهولة بما ييسر فهم الموضوع وينظمه، ويشوق إليه، مع حديث الطلاب والمعلم مشتركاً. وتلخيصه ثم كتابته في الصف أو البيت، مع بيان حسنات كل منهما وسيئاته، وفي ختام الدرس جمع الدفاتر وتصحيحها، بما يضمن سلامة كتابتهم وبعدهم عن الخطأ. وهذه الأخطاء منوعة، منها: أخطاء تنظيمية، ومنها أخطاء في التقييد أو إهماله، ومنها أخطاء في رسم الحروف، وأخطاء نحوية، وأخرى لغوية وأخطاء شائعة، وهي الأهم في ضرورة علاجها، ثم تقويم الموضوع بدرجات أو أحرف ترمز إلى مستويات الكاتب، مع التحفيز المتواصل.

أما الدرس التالي لتدريس الإنشاء التحريري فله برنامج البناء في بناء شخصية الطالب المتحدث ارتجالاً.

ووضعت خطة واضحة لتدريسه، أعقبتها بدرس أنموذجي له بخطواته الشاملة.

فهوم (المهارات) والكتابة

فهيها:

والكتابة - لغة - هي: (جمع شيء إلى شيء). وهي (الفرض): ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾

[البقرة: ١٨٣].

والكتابة - (صفرها - هي): (نقوش مخصوصة، دالة على الكلام، دلالة اللسان على ما

في الجنان).

ويرى ابن خلدون أن الخط والكتابة رسمٌ وأشكال حرفية، تدلّ على الكلمات

المسموعة الدالة على ما في النفس، وهي ثاني رتبة من الدلالة اللغوية.

(أهميتها): إن أهم حدث في تاريخ البشرية هو اختراع الحروف المعبرة، ومعرفة الكتابة.

ذلك أن الحضارة والمدنية لم تبدأ إلا حين تمكن الإنسان عن طريق الخط والكتابة تخليد

أفكاره وإشاعتها، ويكفيه القلم شرفاً أن الله عزّ وجلّ أقسم به ﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

[القلم: ١] ، وقال (ﷺ) معلمنا الأول: «**قِيدُوا الْعِلْمَ بِالْكَتَابَةِ**». تخليداً للعلم وبناءً

للحضارة.

[أخرجه الحاكم ١/١٠٦].

والكتابة بعدئذ وسيلة مهمة من وسائل الاتصال والتعبير، وهي سجل الإنسانية

الخالدة ووسيلة التعليم والتحصيل والإرشاد، ومميزة للإنسان على سائر الحيوان.

كما بيّن الإسلام أن التعليم خلال الحضارة الإنسانية قد تمّ من خلال القراءة

والقلم: ﴿أَفْرَأَيْتُمْ لَكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿١﴾ أَفَرَأَيْتَكَ الْأَكْرَمُ ﴿٢﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٣﴾

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٤﴾ [العلق: ١-٥].

وكان لهذا التوجيه الرباني لمحمد (ﷺ) وأمته الطفرة النوعية المعجزة في عمر

التاريخ بهذه الأمة الأمية من الصفر إلى القمم خلال نصف قرن من الزمن:

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا

مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

ولقد أدهش الأعداء خاصة، لاسيما المستشرقون والمؤرخون هذه الحضارة الإسلامية التي تربعت على عروش الأمم وفي قلوبها وعقولها، وأسهمت الشعوب المفتوحة مع العرب الفاتحين في نشرها، وهم في عصر جهاد وحركة وعدم استقرار، ويكفي أن نعلم أن الشمال الأفريقي تعرّب على السنة البربر الذين عزّبهم الإسلام: (ليست العربية بأب لكم أو أم، إنما العربية اللسان - ثلاثاً). وأنهم أسهموا في فتح الأندلس وتعريبه بقيادة البربري المسلم التابعي (طارق) (ﷺ) ولقد كادت الأمية تمّحي منذ نهاية القرن الأول الهجري في أغلب الرقعة الممتدة من الصين حتى المحيط الأطلسي.



الجمعة الأولى

مهارة تدريس الإملاء

المطلب الأول: مفهومه، أهميته، أهداف تدريسه

- ١ - مفهومه.
- ٢ - وأهميته.
- ٣ - وأهداف تدريسه.

المطلب الثاني: أسس اختيار موضوعاته

المطلب الثالث: أنواع الإملاء، وطرائق تدريسها

- ١ - الإملاء المنقول، وخطوات تدريسه.
- ٢ - الإملاء المنظور، وخطوات تدريسه.
- ٣ - الإملاء المسموع، وخطوات تدريسه.

المطلب الرابع: تصحيح الأملالي.

المطلب الخامس: توجيهات عامة في الإملاء.

المطلب السادس: نماذج لتيسير قواعد الهمزة.

المطلب السابع: من إشكاليات القواعد الإملائية.



obeikandi.com

تدريس مهارة الإملاء

المقلب (الأول) - مفهوم، وأهميته، وأهداف تدريسه:

مفهوم:

لغة: هو من أمل الشيء: قاله، فكتبه - لسان العرب لابن منظور.

أملت الكتاب وأمليته - إذا ألقيته على الكاتب ليكتبه.

و(أمالى) جمع (إملاء)، ومنها: (أمالى الزجاجي والقبالي والسهيلي والأمالى

النحوية والشجرية).

(مفهومها): هو: (فن رسم الكلمات في العربية عن طريق التصوير الخطي

للأصوات المنطوقة. والإملاء من الركائز الأساس للتعبير الكتابي، إضافة إلى أن

الخطأ في رسم الكلمات عيب في شخصية الكاتب، وأنه سبب في صعوبة القراءة

المكتوبة، وتوقع في أخطاء الفهم.

(أهميته): هو مفيد في المراحل الدراسية الأساس والثانوية.

أما الأطفال فإن الإملاء يكسبهم المهارة في الكتابة برسم الحروف الصحيحة

التي تعينهم في تسجيل خطرات أفكارهم ومشاعر نفوسهم، كما تعينهم في القراءة

السريعة لجميع مواضيعه الدراسية، وفي تحصيلهم الثقافي العام.

أما الكبار فإنهم يفتقدون منه في تجنبهم الخطأ الكتابي، فيعصمون أنفسهم من

عيب ذميمة لا يغفره الناقدون، إضافة إلى أن عدم القدرة على الكتابة الصحيحة،

يعيق السرعة فيها، كما يؤدي إلى غموض المعنى وبطء فهمه.

وقد يُغْمَز الأديب، ويتهم في قدرته الأدبية، بسبب أخطائه الإملائية.

أهداف تدريسه:

١- تدريسهم على كتابة الكلمات والمعجم، وإبقاء صورها الصحيحة في الذاكرة،

وذلك بتدريب الحواس الإملائية على إتقانها الكتابة، فالأذن تسمع ما يملأ عليها،

واليد تكتبه، والعين ترمق الصواب والخطأ وتميز بينهما.

٢ - تعويدهم وقتة الملاحظة وقوة الانتباه وأوجب الاستماع لما يقرؤون والنظام والنظافة والأناقة.

٣ - إثراء نردانهم اللفظية، وتحسين أساليبهم الكتابية بما يغذي الفكر والمشاعر، وبما يملئ عليهم من مختارات بليغة مناسبة لأذواقهم.

٤ - تعلمهم القول الحسن وسوقها ومعانيها وكيفية استعمالها، وتعيينه معانيها على القراءة التعبيرية.

٥ - اختبار معلوماتهم الكتابية، واكتشاف مواطن الضعف لمعالجة قواعدها الكتابية.

٦ - تدريبهم على السرعة الكتابية المقرونة بالصحة والإيقان والوضوح.

٧ - القدرة في التمييز للعرف المتشابهة في الرسم والنطق.

٨ - التعرف إلى أثر الإلقاء في بناء الكلمات ومعانيها.

٩ - بغرم إيقان الإلقاء فروع اللغة جميعها، بما يحقق التكامل في تدريس اللغة العربية.

المطلب الثاني - قواعد اختيار موضوعات الإملاء:

١ - ملوثة (القطعة الإملائية للمستوى) - لفظاً ومعنى: فلا تكثر فيها الألفاظ الجديدة ولا تشحّ، ويحسن انتقاؤها مألوفة من واقعهم، يشعرون بحاجتهم إليها في الحديث والكتابة، فلا كلمات نابية مهجورة ولا صعبة لا تفهم، وتختار من قراءات التلاميذ، كما تنتقى من كتبهم المقررة في آداب العربية والاجتماع، ومن كتب خارجية كذلك، وتفضل الأدبية منها لما فيها من التذوق الجمالي، ويمكن اقتطافها من صحف ومجلات أو ينشئها المدرس - بأسلوبه الخاص من غير تكلف، للإفادة من تدريبهم على قواعد إملائية خاصة، يضمنها قطعه الأدبية.

٢ - مراعاة هدفها (التثقيفي): إذ لا تعطى القطعة الإملائية إلا تطبيقاً على قواعد معينة، سبق أن درسها الطلاب، كتطبيق على قواعد الهمزة من حيث رسمها ونطقها - قطعاً أو وصلاً، أو موقعها أولية أو وسطية أو أخيرية أو منفردة، أو مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة أو ساكنة، وقد تعطى القطعة الإملائية تطبيقاً على الضاد والطاء، أو على الحروف المتشابهة رسماً أو نطقاً، ... لذا وجب تناسق القطعة الإملائية مع هدفها الذي نرجو تحقيقه بها.

٣ - مناسبة حجم القطعة الإملائية لمرحلة الطالب الدراسية: فلا تزيد عن بضعة أسطر في المرحلة الابتدائية للدرس الواحد، ولا تفيض عن الصفحة الواحدة في المرحلة المتوسطة، كما يحسن ألا تجزأ في أكثر من درس واحد.

٤ - لا تملئ والكلمات معجزة: وإنما يجب أن تكون ضمن سياقها في الجملة.

المقلب الثالث - أنواع الإملاء وطرائق تدريسها:

أولاً- الإملاء المنقول: وهو أول مراحل الإملاء (ويتبع في السنتين الأوليين)، ويتم بنقل القطعة الإملائية من الكتاب أو البطاقة. أو من المكتوب على اللوح في دفاترهم، بعد معالجتها هجاء وقراءة وفهماً.

وهذا النسخ للإملاء يتم تحت إشراف المعلم - عن طريق التقليد والمحاكاة، وضرورة مناسبة حجمها وموضوعاتها وأسلوبها لرغباتهم.

خطوات تدريس:

١ - (التهيئة- بتحديد القطعة وحسن انتقائها من كتب القراءة المقررة، أو القصة القصيرة. ثم كتابة القطعة على السبورة أمامهم أو على لوحة إضافية قبل الدرس، من قبل المعلم بخط واضح كبير جميل.

٢ - (التهيئة) فالتفرد الشيقة للقطعة.

٣ - قراءة المعلم لها قراءة تصويرية هادئة مرتين، ثم مناقشتهم بمعناها، ثم تهجئة بعض كلماتها الصعبة، ثم قراءتها من قبلهم.

٤ - نقل (القطعة) في دفاترهم، بعد تذكيرهم بصحة النقل وجودة الخط والنظافة والتنظيم والجلسة الصحيحة أثناء كتابتها، وكيفية مسك القلم وتحريكه فيها، ودقة إشرافه في عملية النقل.

٥ - تصحيح المنقول من قبل المعلم.

ثانياً - الإلقاء (المنقول): وهو المرحلة الثانية في تدريس الإملاء، (ويتبع في السنتين الثالثة والرابعة)، وذلك بعد إتقان الإملاء المنقول. ويتم كذلك تحت إشراف المعلم المباشر، من خلال عرض القطعة عليهم، ثم قراءتها ومناقشتها، ثم حجبها عنهم، ثم إملائها عليهم.

خطوات تدريس:

- ١ - التهيئة - للقطعة المخصصة.
- ٢ - التمهيد فالقراءة الشيقة لها، ولموضوعها مراعيًا مناسبة معناها وثروتها اللفظية وأسلوبها لقابلياتهم.
- ٣ - عرض القطعة (الإلقاء مكتوب على لوحة إضافية بخط واضح جميل منظم، مراعيًا فيها قواعد الخط والتنقيط، خاليًا من الأخطاء الإملائية والخطية أو يكتبها أمامهم بأناة، وهو الأفضل، لفائدتهم في الرؤية، ثم التقليد.
- ٤ - قراءة المعلم للقطعة بصوت عالٍ واضح قراءة تعبيرية، أثناء الكتابة وبعدها مراعيًا علامات الترقيم.
- ٥ - يتألمهم بتهجئة (الفروان) الصعبة التي يدونها على اللوح، والعناية بذلك مع شرح الكلمات الصعبة، ومطالبتهم باستعمالها بجمل أو هو بيدؤهم بها.
- ٦ - يتألمهم بقراءتها مع أنفسهم قراءة صامتة، ليدققوا في هجائياتها ورسم حروفها، ويسألهم عما صعب عليهم فهمه من معنى وهجاء.
- ٧ - معروض القطعة على (السبورة) أو إخفاء (اللوحة الإضافية) ثم تبييهم إلى الاستعداد للإملاء، والاعتدال في أثناء الكتابة، والالتزام بالنظافة والنظام، وعلى المعلم التأكد من حضور كل دفتر أمام كل طالب، وينبههم إلى كيفية إمساك الأقلام والتأكد من عدم الغش لبعضهم من خلال إخفائهم هذه القطعة مكتوبة على قصاصات أمامهم.
- ٨ - الإلقاء (القطعة بصوت واضح جمهوري عليهم).
- ٩ - جمع وفازر الإلقاء وتقويمها إما في الصف، وهو الأفضل وإما في بيت المعلم.

ثالثاً - (الإملاء، المسوم (الاختباري)): وهو المرحلة الثالثة، (ويتبع للصف الخامس والسادس من مرحلة الأساس الدنيا)، و(الصفوف السابعة والثامنة والتاسعة - وهي المرحلة الأساس العليا).

ولا يبدأ بهذا الإملاء إلا بعد إتقان الإملاءين السابقين.

مفردات تدرسية:

١- (التشبه - بانتقاء القطعة المناسبة لفظاً ومعنى وأسلوباً، وتجاوباً مع مرحلتهم العمرية، وإخبارهم بتسطير الدفاتر، إن كانت غير مسطرة، وكتابة التاريخ، والجلسة المعتدلة، مع التذكير بجمال الخط والنظافة.

٢ - (التشهير فالقراءة الشيقة المناسبة.

٣ - (قراءة (المدرسين) (القراءة) التعبيرية والجيدة بشروطها، بأناة.

٤ - (معالجة (الانفقات صعبة) (النغم)، إما عن طريق التشابه، كما ذكرنا سابقاً، وإما عن طريق التضاد، وإما عن طريق استعمالها في جمل، أو بتجريد الكلمة من الزيادات. وبيان تغيّر معناها، أو تغيير حركات حروفها، وتغيّر المعنى بسببه.

٥ - (شرحها واستيعاب فيها مشاركة بينه وبينهم.

٦ - (إخراج (الطلاب) وفاتر (الإملاء) وأدوات الكتابة، ويطلب منهم كتابة اليوم والتاريخ الهجري والميلادي. ويمحو السبورة مما سبق أن كتب عليها من كلمات.

٧ - (إملاء (المدرسين) (الفتحة عليهم)، وهي (القراءة الإملائية الثانية) بشروطها من تقسيم القطعة إلى وحدات مناسبة في الحجم، ومن إملائها عليهم مرة واحدة، وبأناة لتعوديهم الانتباه الجيد والإصغاء التام، وتبنيهم إلى علامات الترقيم.

٨ - (قراءة (المدرسين) (الفتحة للمرة الثالثة)، قراءة تعبيرية، بشروطها المعروفة.

٩ - (جمع (الرفاتر تمهيداً) لتصحيحها وتقويمها.

المطلب الرابع - تصحيح الإمالي، مرحلتني (الأساس):

قبل البدء بالتصحيح، يحسن بالمدرس التفكير بكيفية الوقاية من الأخطاء، إذ إن (درهم وقاية خير من قنطار علاج)، وكلما قلت الأخطاء سهل تداركها وتصويبها، وكلما كثرت عجز المعلم عن تلافيتها وإزالتها.

أولاً- الوقاية من الأخطاء:

ذلك أن تعودهم الصواب خير من تعثرهم بالأخطاء، ثم محاولة تصحيحها، وإن رؤية العين للصواب أضمن للفائدة من رؤية الخطأ والصواب مجتمعين.

وأهم ما في الوقاية من الأخطاء - بإيجاز - ما يأتي:

١ - **ملزمة القفحة (الإملائية) لسنة (الفرس) في الثروة اللفظية والتراكيب البلاغية والأسلوب الجميل والمعنى الواقعي النافع، والقيم البناءة لشخصيتهم.**

٢ - **ملزمة القفحة (الإملائية) لثلاث ساعة (الدرس)؛** فلا تكون طويلة تدعو إلى الملل، إذ هو مصدر مهم للأخطاء للمتفوقين، فما بالك بالمخلفين! أما الثلث الأول، فهو للتمهيد وقراءة القطعة وشرح معناها ومراجعة القاعدة الإملائية قبل إلقائها. أما الثلث الأخير فهو للتقويم (التصحيح).

٣ - **نزول صعوبات (القفحة قبل الإملائية)** بتعليم الطلاب كيفية كتابة الكلمات التي يشق عليهم كتابتها، وذلك بكتابة المدرس لها على السبورة، بخط واضح جميل، والتأكد من فهمهم لطريقة رسمها، ليحول دون تعثرهم بالأخطاء.

٤ - **التأكد من فهم الطلاب للقواعد (الإملائية)** التي تُملى القطعة الإملائية تطبيقاً عليها، وذلك قبل البدء بإملائها، للتأكد من سلامة هضمها قبل البدء بالإملاء الاختباري عليها.

٥ - **مدرج (السرعة في الإملاء) للمدرسين للقفحة**، لئلا يضطربوا في السمع وفي الكتابة ويؤدي بهم إلى رداءة الخط.

ثانياً - تصحيح الأخطاء: يتم بإحدى الوسائل الثلاث، منفردة أو مجتمعة:

١ - تعميم الطالب خلفه بنفسه:

وذلك بإبقاء الكراسات بين أيدي الطلاب بعد الفراغ من كتابة القطعة الإملائية فيها، ثم يعرض المعلم عليهم القطعة مكتوبة بخطه الواضح الجميل على السبورة أو على قطعة كرتون مقوى، أو على لوح إضافي، ويطلب منهم فتح الكتب، إذا كانت مأخوذة منها، ثم يطلب منهم قراءة القطعة ومقارنتها بما كتبوه، ليعرف كلُّ خطأ، ويضع خطأً تحته، ويكتب الصواب فوقه، أو يكتبه أسفل الصفحة، أو على الصفحة المقابلة الفارغة.

ثم يجمع الطلاب الأخطاء، كلُّ في دفتره، ويضعوا لهم درجات.

معانها:

أ - تويد الطلاب بعض القيم، منها: الدقة في التصويب وتثبيت الحق على الطالب نفسه، ومنها الأمانة والصدق وتحمل المسؤولية والشجاعة في الحق والاعتراف بالخطأ.

ب - إظهار الثقة المتبادلة بين الطالب والمعلم.

عمومها:

أ - تحتاج إلى جهد ودقة في الرقابة، مع حسن التمهيد لها، وتوجيه موقظ لضمائرهم.

ب - لا تصلح البتة مع الكثرة الكاثرة، ويفتقد فيها النظام عادة.

ج - لا تصلح هذه الطريقة في التقويم للطلاب الضعفاء مادة علمية وخلقاً، بما يحملهم على الخداع والتلاعب بما كتبوه، حينئذ تحقق الغش بدلاً من تحقيقها الأمانة والثقة، ولا تنجو من شغب الطلاب على بعضهم في التحريف.

٢ - تبادل الكراسات (وقاير الإلهو):

بأن يصحح التلميذ دفتر زميله، ولا يبدأ التصحيح بتبادل الكراسات إلا بعد إخبارهم بفتح كتبهم، في موضع القطعة الإملائية، أو بتوضيح هذه القطعة مكتوبة على اللوحة الإضافية، أو بكتابة المعلم لها على السبورة بخط جيد متقن واضح كبير الحجم.

حينئذ يقوم كل تلميذ بتصحيح أخطاء زميله، مقارنة ومطابقة لما بين يديه وبين

النص على السبورة، ويضع خطأً تحت الخطأ، من غير حاجة إلى كتابة الصواب، لأن فيه وقتاً وجهداً قد لا يتسع له الفصل، ثم يحصي عدد الأخطاء ويثبت الدرجة. ولا بأس من تجربة المعلم للوسيلتين السابقتين في التصحيح، ولو مرة أو مرتين خلال السنة، ليفيدهم من محاسنها ويجنبهم مساوئها.

عاشها:

١ - تعويدهم الأمانة، وممارستها لحديث رسول الله (ﷺ): «**إن احكمم مرآة أخيه، فإن وجد فيه عيباً فليمطه**» .

[أخرجه الترمذي ١٩٢٩].

٢ - كما تعودهم على الالتزام بالحق وبالأحكام الموضوعية، وتوقظ ضمائرهم، فلا يحيف أحدهم على من ييغض، ولا يجاري من يجب.

٣ - كما تعودهم السماحة والرضا عن إخوانهم المصححين لأخطائهم، وتجنبهم الحقد والخصومة وسوء الظن.

٤ - وهي تدريبهم على مساعدة معلمهم ورفع بعض الجهد عنه.

عمومها:

١ - لا تصلح مع الكثرة من الطلاب، وحتى مع القلة إلا بعد تمهيد وتدريب على الثقة المتبادلة بينهم.

٢ - لا تصلح مع جميع المعلمين، بل مع قلة من المحترمين الأكفاء الذين يحذر طلابهم غضبهم.

٣ - قد يقع التدليس فيها، فيلجأ البعض إلى افتعال بعض الأخطاء لزملائهم، وتتهار الثقة بينهم.

٤ - تؤدي إلى فوضى واضطراب، وخلل في نظام الصف وهرج ومرج، لذا فالأفضل تركها مالم يتيسر المعلم والطالب الثقة والكفوء.

٣ - **تعميم المعلم للأخطاء بنفسه:**

وهذا أفضل الطرق، مع كونه مرهقاً للمعلم، إلا أنه يجنبه المشكلات والأتعاب،

كذلك فإنه يوقف المدرس شخصياً على طبيعة أخطاء التلاميذ، كما يوقفه بدقة على منزلة كل منهم في الإملاء ومدى تقدمه، وهي تصلح لجميع المراحل الدراسية.

مكاه (التصحيح)

أ- (لاخل (الصف): أمام كل تلميذ، وهذا نافع جداً، إذ يتعرف أخطاءه بدقة، ويحرص على اجتبابها، إرضاء لمعلمه، وعلى المعلم حين التصحيح إشغال بقية الطلاب بعمل آخر، كيلا يشغلوه من خلال الفراغ: (إن لم تشغل نفسك بالحق شغلتك بالباطل، وإن لم تشغل طلابك بالدرس شغلوك بالمشاكل)، فإن شغلهم بالقراءة الحرة من غير رقابة مركزة عليهم، فإنهم سيعبثون، وإذا شغل المعلم بالتصحيح والمراقبة في آن واحد، فذلك خارج عن طاقته، وخارج عن الأداء الصحيح والنتائج السليمة: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [الأحزاب: ٤].

ب- (التصحيح خارج (الصف): إما في فراغات المعلم في مكتبه في المدرسة، وإما في البيت، علماً بأن معلم المدرسة الابتدائية مشغول سحابة نهاره بثلاثين ساعة تدريسية، عادة وبالأنشطة المرافقة.

لذا عليه أن يخصص أيام العطلة الأسبوعية لتصحيح الدفاتر الإملائية والإنشائية ومعاني الكلمات، والتمارين النحوية، ولا يبقئها عنده أكثر من أسبوع.

[لقد كنت كذلك في السنوات الأولى من ممارستي التدريس في المتوسطة والثانوية، إذ كنت مخصصاً ليالي الجمعة وأيامها لهذا الجهد، أسبوعياً، ولقد ذهبت، حين خرجت يوماً مودعاً بعض أقرائي إلى الشارع، فرأيت الشباب ومنهم بعض المعلمين خارجين من السينما، فصعقت، وقلت في نفسي: أي ضمير ميّت هؤلاء، يخرجون أوقات فراغهم إلى اللهو والعبث، ويدعون مسؤولياتهم إزاء تصحيح دفاتر تلاميذهم!! وحين كنت أحدث الأصدقاء تعجبي هذا منهم، أخذوا يتعجبون من تعجبي، ويسخرون!!].

المطلب الخامس - توجيهات عامة في الإملاء :

١- اعتبار فروع اللغة العربية وحدة متكاملة، والإفادة من جميع دروس اللغة العربية، لذا على المعلم أن يعلم أن الإملاء ليس درساً خاصاً لذاته، فحسب، وإنما هو يمارسه في كل درس من دروس العربية، إذ هو من أسسها الأصيلة، فعليه أن يدرّبهم ويذكرهم بقواعد الإملاء والالتزام بها في كتاباتهم.

٢ - عليه كدرايس، أن يكثر من ممارسة التدريس على قواعد الإملاء، ويذكرهم بها في مواضعها.

٣ - الربط الوثيق بين الإملاء والخط، من خلال القدوة به، ومن خلال التركيز على الكاتبين على السبورة وفي الدفاتر على إتقان الخط وحسن أدائه، وكذلك يحسن بجميع المدرسين أن تتكاتف جهودهم في هذه السبيل.

٤ - ضرورة الإفاضة من دروس الإملاء في إبعاد تلاميذه عن العاوان السيئة في الكتابة، كالجلسة غير الصحيحة ويذكرهم بالحرص على النظافة والذوق السليم والنظام، وتجليد الدفاتر، وإمساك القلم وتحريكه بنظام، وتعويدهم الأمانة وعدم فتح الكتب والنقل منها، والتركيز على استخدام علامات الترقيم وكتابة الهمزات حسب قواعدهما.

٥ - يحسن اختيار قطع الإملاء، بما ألفوه قراءة وكتابة، من دروس القراءة والأناشيد والمحفوظات والنصوص، والآيات والأحاديث النبوية.

٦ - في اختيار القفحة، على المعلم انتقاؤها بما تحتويه من القسيم والمثل العليا، وما ألفوه من عاداتهم وتقاليدهم وتراثهم، ومن بطولات السلف الصالح وأمجاد أمتهم، كما يفيد من المناسبات اللاصقة بحياتهم - دينية واجتماعية ووطنية وقومية.

٧ - مناسبة القفحة للتلاميذ، من حيث السهولة والفهم والطول والقصر.

٨ - الإلقاء التعبيري أثره البالغ في التلاميذ - تنشيطهم وإعانتهم على فهم المعنى، والاقتراء بإلقائه، كما يعينهم هذا الإلقاء التعبيري على صحة التقطيط، ويحسن الإلقاء وسطاً بين السرعة والبطء، فلا يغلبوا على أمرهم في سرعة الكتابة ولا يملوها بسبب البطء.

- ٩ - يحسن بالتعلم **اللا يتكلف** بهيافمة **قلعة إرلاوية**، تجمع قواعده في موضوعات خاصة، بل عليه أن يدعها بعيدة عن التكلف، ليثير فيهم الشوق والتذوق الجمالي.
- ١٠ - **تعويد التلاميذ مهارة جمع الدفاتر**، من غير حركة ولا اضطراب ولا صخب، كأن يسلم كل دفتره إلى من أمامه، ابتداء من الخلف، ثم يسلمون دفاترهم مجتمعة من اليسار إلى اليمين لتنتهي إلى طالب واحد في خلال دقائق، بهدوء ونظام.

المطلب السادس - من أشكال النقاد (الدراسية):

١ - علامات الترقيم هي:

م	رسمها	العلامة	موضع الاستعمال
١-	.	النقطة . الوقفة	توضع في نهاية الجملة عند اكتمال المعنى.
٢-	:	الفاصلة المنقوطة	توضع بين الجمل الطويلة المتصلة المعنى، وقبل التفسير.
٣-	,	الفاصلة	توضع بين الجمل القصيرة المتصلة المعنى.
٤-	:	النقطتان	توضع للتفسير أو التوضيح أو الحكاية، وقبل عبارة تشرح ما سبقها.
٥-	« »	علامتا التنصيص	توضع للإحاطة بكلام مقتبس عن شخص غير محدثك. وكثيراً ما تسبقهما النقطتان.
٦-	؟	الاستفهام	توضع آخر الجملة الاستفهامية.
٧-	!	التعجب	توضع آخر الجملة التي تعبر عن انفعال.
٨-	() []	القوسان المعقوفتان	توضعان للإحاطة بكلمة أو عبارة لزيادة الإيضاح أو التفسير لكلام سابق. أو الانتباه لما يوجد بين قوسين أو معقوفتين. وتختص المعقوفتان [] بزيادة كلام إضافي على النص الأصلي.
٩-	...	الحذف	توضع في آخر جملة حذف منها شيء لسبب ما. أو في درج الكلام.
١٠-	- -	المعترضتان	توضع الأولى قبل الجملة المعترضة، والثانية بعدها.
١١-	=	التابعية	شرطتان أو معترضتان متوازيتان توضعان في آخر الحاشية من الصفحة التي لم يتم فيها الشرح، وفي الحاشية الموالية في الصفحة التالية للإشارة إلى تنمة الكلام.

٢ - (اختلاف رسم الحرف عن صورته أحياناً): مثل: (هؤلاء، هذا، هذان، هذه،

الرحمن، الله، لكن، طه، كذلك يس، الم، حم، ... في مطالع السور كثير).

يحيا: فعل - يحيى: اسم: يقول الشاعر:

سَمِيته يحيى ليحيا ، فلم يكن
لردّ أمر الله فيه سبيل!

٣ - زيادة الألف والواو والهمزة: مثل: (فهموا، لم يسمعوا، عمرو).

٤ - تعدد صور الحرف وإتقاه رسمه:

المنفرد	الأخيري	الوسطي	الأولي
ع	ح	يع	عا
ف	ف	يف	فا
ق	ق	يق	قا
د	د	-	د
ل	دليل	للا	ل
م، م	ميم	يم	من
			في
هـ	فيه	يه	ها
هـ	فيه	يه	ها
ج	حج	سجا	جا
			حا
		سر	ر

٥ - كتابة الحروف المتشابهة - نقفاً: (س، ص، ت، ط، ض، ظ، د، ذ...).

٦ - التوصل والتفصل بين الحروف: (يشمل، يشمل، يرمي، يرمي، أن لا، ألا، إن لا، إلا...).

٧ - الألف المتساوية والليننة - سما، دنا، دعا، (أصلها واو) تكتب عمودية، هدى، عوى، بكى - (أصلها ياء).

٨ - والهاء المنقوطة، وس غير منفتحين: فئة، مئة، رئة، وذلك بتوניהا أو تشيتها، حينئذ تبرز التاء، والالف هي ها: منه، وراءه، فيه، سيئه...
والضاد والطاء، وجميعها سمعية، يجب حفظها.

٩- كتابة الحروف المتشابهة ككتابة: (رز، عغ، صض، طظ، دل، ذس، شش، ...).

١٠- همزة الوصل (الفقو والروصل)، (في الأفعال والأسماء والحروف):

وهمزة الفتح: تنطق في ابتداء الكلام للكلمة المهموزة، وفي وصله.

♦ وتكتب على الألف، إذا كانت حركتها الفتح أو الضم، وهي في الحالات الآتية:

♦ على ألف الفعل المهموز الماضي الثلاثي، وكذا مصدره:

أمر، أخذ، أمر، أخذ

♦ على ألف الفعل الرباعي الماضي والأمر، وكذا المصدر:

أرسل، أفرح، أكرم، أسبغ، إكرام، إسباغ.

♦ على ألف الفعل المضارع الثلاثي:

أرسم، أصنع

♦ على ألف الفعل المضارع الرباعي:

أعاهد، أسابق

♦ على ألف الفعل المضارع الخماسي:

أختار، أعتقد

♦ على ألف الفعل المضارع السداسي:

أستجيب، أستعيد

♦ همزة الاستفهام: إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً ...

♦ همزة النداء: يا أيها، يا أيتها

♦ الضمائر: أنا، أنت، أنتما، أنتم، أنتن.

♦ وتكتب تحت الألف، إذا كانت حركتها بالكسر:

♦ الحروف والظروف وأدوات الربط:

إن، إن، إذن، إذأ، إذما،

♦ وفي أول الأسماء المهموز غالباً. إسماعيل، إسحق، إلهام، إيمان، إبن، إبنة،

إمرؤ، إمراة، إثنان إثنتان.

♦ فوق الألف للفعل المضارع المسند إلى المفرد المتكلم:

أفكر، أدعو، أهتدي، أستشفي...

✓ - همزة الوصل: تسقط في النطق، عند اتصال الكلام، ولا تظهر في الخط، بل يرمز إليها بألف مجردة من الهمزة، وقد يوضع فوقها ما يشبه (ص) صغيرة، إشارة إلى أنها همزة وصل: وهي في الحالات التالية:

♦ في الأحرف: على همزة (أل) التعريف.

بسم الله الرحمن الرحيم، وألعلم. وألقلم

♦ في الأفعال: أمر الثلاثي: وأذهب، وألعب، وأعلم.

♦ ماضي الخماسي المهموز ومصدره: وأتفق، وأعتق، وأمتحن، وأتفاق، وأعتاق.

♦ وماضي السداسي المهموز ومصدره: وأستتصر، وأطمأن، وأستتصار، وأطمئنان.

♦ وأمر الخماسي المهموز: وأعتمد، وأنطق.

♦ وأمر السداسي المهموز: وأستتصر، وأطمئن.

١١- شكل الحروف للكتابة الواحدة، ذات المعاني المتعددة، بحركاتها الأربع، فحين لاتوضع يقع اللبس في قراءة بعضها، بما يعيق فهم المعنى، فتضطرب القراءة والفهم معاً، وقد ذكرنا نماذج لعشرات من الألفاظ في الفصل الثالث (تدريس مهارات القراءة). المطلب الثالث من المبحث الأول، تحت عنوان (مهارات القراءة الجيدة وخصائصها).

١٢ - إغفاء نطق الواو مع الحروف الشمسية التي تجمعها الحروف الأولى من كلمات

البيت الآتي:

طب، ثم صل رحماً تفرز، ضف ذا نعم

دع سوء ظن، زر شريفاً للكرم^(١)

١٣- نطق الواو بسكت - القصار - (الفتحة والضمة والكسرة)، بما يحدث اللبس مع الصوائت - الطوال - (حروف العلة: الألف والواو والياء)، وهذا الوهم يكثر لدى الأطفال.

(١) التيسير في أحكام التجويد - المؤلف.

الهززة الوصفية

أولاً - (- ل -) تكتب على اللام في حاله (ل) :

- ١ - (- ل -) : إذا كانت مفتوحة، وما قبلها مفتوح: سَأَلَ، دَرَأَ، هَنَأَ، هَدَأَ، مَلَأَ، قَرَأَ، أَنْشَأَ، يَقْرَأَنَّ، إِنْ نَبَأَهُ، أَرَيْتَهُ خَطَأَهُ، يَبْدَأَنَّ.
 - ٢ - (- ل -) : إذا كانت ساكنة، وما قبلها مفتوح: كَأَسَ، رَأَسَ، نَشَأَتَ، قَرَأَتَ، يَأْخُذُ، يَأْمُرُ، يَأْلَمُ، رَأَى، قَالَ، لَأَى، ثَأَرَ، بَأَسَ.
 - ٣ - (- ل -) : إذا كانت مفتوحة، وما قبلها ساكن: ظَمَأَنَّ، قَرَأَنَّ، حَدَأَهُ، مَلَأَى، ظَمَأَى، عَبَأَهُ، نَشَأَهُ، إِنْ جَزَأَهُ، جَرَأَهُ، هَيَأَهُ.
- شِيَأَنَّ، فَيَأَنَّ، ضَوَأَنَّ، رَأَى ضَوَأَهُ.

ثانياً - (- و -) : تكتب على الواو في حاله (و) :

- ١ - (- و -) : إذا كانت مضمومة، وما قبلها ضمة: كُوِّسَ، رُوِّسَ، فُوِّسَ أَكْمُوهُ، شُوِّوَنَ.
- ٢ - (- و -) : إذا كانت مضمومة، وما قبلها فتحة: رُوِّوَفَ، يَمْلُوهُ، يَكْلُوهُ، خَطُوهُ، نَبُوهُ، لُوِّمَ، رُوِّوَمَ، دَوُّوَبَ.
- ٣ - (- و -) : إذا كانت مفتوحة، وما قبلها ضمة، مُوِّنَ، يُوِّمَلُ، مُوْرَخَ، جُرُوْأَ - للمشي يَجْرُوْأَنَّ - للمشي، لُوِّىَ، رُوِّىَ، سَوَالِ، فَوَادِ، ...
- ٤ - (- و -) : إذا كانت ساكنة، وما قبلها ضمة: لُوِّمَ بُوِّوِيَّوُ، سُوِّلَ، شُوِّمَ، جُوِّجُوْأَ، لُوِّلُوْأَ.
- ٥ - (- و -) : إذا كانت مضمومة، وما قبلها ساكن (سواء أكان حرفاً صحيحاً، أم ليناً) يَضُوِّلُ، أَرُوِّسَ، أَكُوِّسَ، جَزُوِّوُهُ، ضَوُوِّوُهُ، شِيُوِّوُهُ، فَيُوِّوُهُ، عِبُوِّوُهُ، ضِيَاوُوُهُ، عَطَاوُوُهُ، غَذَاوُوُهُ، تَشَاوُوْمَ، تَلَاوُوْمَ، وَتَفَاوُلَ، مَجِيُوُّوُهُ، يَسِيُوُّوُونَ، يَجِيُوُّوُونَ.

ثالثاً - (- ن -) : تكتب على النون في حاله (ن) :

- ١ - (- ن -) : إذا كسر ما قبلها: رِنَّةٌ، فِنَّةٌ، مِئَنَةٌ، بِنْرٌ، ذِئْبٌ، جِنَّتٌ، رِنَاسَةٌ، لِنَالٌ، أُبْنَبَةٌ، قَارِنُونٌ، فِنَاتٌ، سِيْنَةٌ.

٢. (٤ -) : إذا كانت مكسورة: سئل، سئم، لئن، رئي، ناشئين، نُني عنه، زئير، إلى خطئه.

(ربعا -) : تكتب منفردة في حالة واحدة:

(- اء -) : إذا كانت مفتوحة وما قبلها حرف لين (ا،و) فقط. تساعل، تشاءم،

تشاءب، تضاعل، تساءلوا، ناءا - للمثى، ساءه، لاءم، جاءه، ملاءمة، مخبوءان -

مويوءان - سوءان - نتوءان، نبوءات، لن يسوءه، مرؤءة، مقروءان.

أما إن سبقت بـ (ي) لينة ممدودة فلا تكتب منفردة، بل على كرسي الياء مثل

(بيئة، بريئة، دنيئة).

إن للقواعد السابقة - على سعتها وتفصيلها - ضوابط دقيقة، أخضعت جميع

الكلمات المهموزة، من غير شذوذ ولا استثناء.

ولئن شق على المدرس والطلاب هذه الإطالة، أمكن تدريس الهمزة الوسطية،

والأولية والمتطرفة كذلك - بأسلوب أسهل وأقصر، للطلاب المبتدئين في مستوى

مرحلة الأساس العليا بالطريقة الواردة أدناه في النموذج الثاني، علماً بأنها

لا تكفي لإخضاع الكلمات المهموزة جميعها لها.

كتابة الهمزة للمبتدئين

متطرفة

وسطية

أولية

الأولية

تحت الألف	فوق الألف
<ul style="list-style-type: none"> - إنّ - في أول الكلام: إنما العلم بالتعلم. - إنّ - بعد القول: قال: إني عبد الله. - إنّ - بعد القسم: والله إنه لصادق. - إنّ - بعد حيث: أخبرني حيث إنه راجع. - بعض الظروف: إذا. - بعض الحروف: إما ، فإما متّأ بعد وإما فداءً. - الماضي المهموز الخماسي والسادسي: إنتقم، إستعلى ومصدرههما: إنتقام، إستعلاء . - مصدر الرباعي: إكرام. 	<ul style="list-style-type: none"> أنّ - المصدرية الساكنة: علمت أنّ سيعود، وأن تصوموا خير لكم. أنّ - المصدرية المشددة: علمت أنه راجع. الماضي المهموز الثلاثي: أمر ومصدره - أمر. الماضي المهموز الرباعي: أكرّم. همزة الاستفهام: أكتب، أنا. من الضمائر: أنا، أنت، أنتما، أنتم، أنتنّ، إذا.

الوسطية

أقوى	على الياء	على الواو	على الألف	منفردة
الحركات بالتتابع				
الكسرة	مكسورة: سَيْمٌ، سَيْلٌ، رَيْيٌ.	مضمومة: نَوْمٌ.	مفتوحة: سَأَلٌ.	مفتوحة بعد
الضمة	رائدٌ.	تساؤل، تشاؤم، شؤون.	يسأل، رَأَفٌ .	حرف لين- بعد
الفتحة	ما قبلها كسرة: رَيْةٌ، فَيْةٌ، مَيْةٌ.	ما قبلها ضمة: مَوْرُخٌ.	ما قبلها فتحة: وَأَنْ، سَأَمٌ، شَأَنٌ، ضَأَنٌ.	الف: تشاءم
	وئامٌ.	شؤمٌ، يُؤيؤُ، جُؤجؤُ.		تساءل، تفاعل.
				بعد واو: مروءة.
				[أما بعد الياء، فكتب على الياء.
				نسيئة، مشيئة
				ردية، مليئة].

المتطرفة

على حرف مجانس لحركة ما قبلها

منفردة

- قبلها ضمة: لَوْلُو: بُؤْبُو، تَهْيُو، امرُو، اكمُو.

- قبلها فتحة: سِبَا، مَلَأ، ان نَبَاه، نَبَأ، خَطَأ.

- قبلها كسرة: هَادِي، لَاجِي، مَمْتَلِي، هَانِي.

- قبلها ساكن: عِبَاء، مَلَأ، قِيَاء، ضوَاء، دَفَاء، شِيَاء،
نشء، مرء.

- قبلها حرف علة (مد): - و: لجوء، مقروء، يسوء.

- ا: جاء، شاء، ناء، راء، ضياء، سناء.

- ي: رديء، مليء، يقىء، بريء، هنيء.

١٥ - الإعراب في إملاء القرآن الكريم:

إن إملاءه دقيق جداً، وهو يجمع مع الإملاء أداء الصوت من خلال إبرازه لكثير من أحكام التجويد، خلاله.

وإن إملاءه توقيفي، يبقى كما كتب زمن الرسالة الكريمة، من غير تغيير، إلا في تيسير إملاء بعض كلماته التي يقع فيها اللبس، يستحسن أن تكتب في داخل مربع أو مستطيل أسفل صفحة التفسير، كما حدث في بعض من التفاسير الحديثة.

وس هذه الصعوبات في إملاء القرآن الكريم ما يأتي:
[القرآن الكريم - آداب تلاوته وإملاؤه - المؤلف].

أولاً - مخارج من الكلمات المهموزة:

تكون حوالي ١٠٪ من غريب الإملاء القرآني.

الإملاء القرآني الحديث

تَوْوِيهِ
مِثَّة
دُعَائِي
يُنْبَأُ الْإِنْسَانُ
فَأَوَاكُمُ
وَمَلَكْتِهِ يَايَاتِنَا
وَإِيْتَاءِ
رُؤْيَاكَ
نَبَأُ
شُرَكَاءُ
الْمَلَأُ
مِنْ وَرَاءِ

الرسم القرآني

تَوْوِيهِ
مِائَةٌ
دُعَاءِي
يُنْبَأُ الْإِنْسَانُ
فَأَوَاكُمُ
وَمَلِكِيهِ يَايَاتِنَا
وَإِيْتَايِ
رُءْيَاكَ
نَبِؤُا
شُرَكَؤُا
الْمَلؤُا
مِنْ وَرَائِي

ثانياً - مخارج من الكلمات المشتركة بين الحمد والهجاء:

الإملاء القرآني الحديث

أَسْمَائِهِ
رُؤْيَايِ

الرسم القرآني

أَسْمَائِيهِ
رُءْيَايِ

وَجِيءَ
جَزَاءُ
أَبْنَاءُ

وَجِئَ
جَزَوُا
أَبْتَوْا

ثالثاً - نماذج من الـ (الكلمات) المنتهية بالتاء (المربوطة):

الإملاء القرآني الحديث

أَمْرَاءُ
بَقِيَّةُ اللَّهِ
قُرَّةُ
بَيْنَةٌ
مَرَضَاتُ

الرسم القرآني

أَمْرَاتُ
بَقِيَّتُ اللَّهِ
قُرَّتُ
بَيَّنَّتِ
مَرَضَاتُ

رابعاً - نماذج من الـ (الكلمات) المنتهية^(١):

الإملاء القرآني الحديث

لن ندعو
يمحو
اللاتي
واللذان
لننفعن

الرسم القرآني

لَن نَدْعُوا
يَمْحُوا اللَّهَ
الَّتِي
وَالَّذَانِ
لَنَنْفَعُنَّ

(١) وتكون مع (التاء المربوطة) حوالي ٥٪ من غريب الإملاء القرآني.

خاساً - ولكن صعبة القراءة:

يبدأ	-	يبدأ
وملائهم	-	وملائهم
بأيكم	-	بأيكم
تظماً	-	تظماً
بأيدي	-	بأيدي
الربا	-	الربوا
وجيء	-	وجيء
اللاتي	-	التي
إيلافهم	-	إلفهم
وملائه	-	وملائه
ليسوا	-	ليسوا
أتوكأ	-	أتوكأ
فإياي	-	فإياي
والأميين	-	والأميين
يستحيي	-	يستحيي
ويسط	-	ويسط
المصيطنون	-	المصيطنون

القلب السابع - الألفاء العامة في اللمحة الفصحى:

وهي تدخل ضمن الإملاء والقراءة والمحادثة، وهي خطر على تمزيق الفصحى. وهي لا تحصى لكثرتها في العالم العربي وتتنوعها، ولكن أهمها في الدول الخليجية خاصة ما يأتي:

١ - قلب القاف إلى غين:

مثل: برتقال: برتغال، قال: غال، قرآن: قرآن، مسقط: مسقط.

٢ - قلب القاف إلى جيم:

أم القيوين: أم الجيوين، قصر: جصر.

ومثل: يعقوب: يعجوب، متضايق: متضايح، قطر: جطر، قدام: جدام.

مثل: رجم: رجم، عرق: عرج، طريق: طريق، ورقة: ورقة، جرة: جرة، جطوة: جطوة، حلق: حلق، قهوة: جهوة، الشارقة: الشارحة، قصة: قصة، جرد: جرد، طلاق: طلاج، ياقوت: ياجوت، قديمة: جديمة. سوق: سوج. مشتاق: مشتاح، تقدر: تجدر، عقل: عجل، واقف: واجف، قلم: جلم، قماش: جماش، أقول: أجول، قلعة: جلعة، قارب: جارب، قام: جام، فريق: فريج، أرقد: أرجد، ناقة: ناجة، قبائل: جبايل، حقيبة: حجبية، قاسم: جاسم، قليلة: جليلة. ورقة: ورجة، بقرة: بجرة. قاضي: جاضي.

٣ - قلب الجيم إلى ياء:

فتجان: فنيان، عجمان: عيمان، حواجب: حوايب.

مثل: جماعة: يماعة، الحج: الحي، رجال: ربال، جاء: ياء، جدي: يدي، وجه: ويه، مجلس: ميلس، سجارة: سيارة، مسجد: مسيد، نجم: نيم، شجرة: شيرة، ماجد: مايد، دجاج: دجاي، جدار: يدار، جبن: بين، جمل: يمل، الفجر: الفير، جايه: يايه. شجرة: شيرة. جديدة: يديدة، جدي: يدي. مجنونة: مينونة، جمعة: يمة. واجد: وايد، جسر: يسر، وجه: ويه، إجلس: إيلس، يحتاج: يحتاي، مستعجل: مستعيل، جزاك الله: يزاك الله، جريدة: يريدة، مسجد: مسيد. جواد: يواد، جابر: يابر، واجد: وايد، نجم: نيم.

٤ - قلب (الهمزة إلى ياء) :

مثل: ماء: ماي، غائب: غايب.

٥ - قلب (الفاء إلى كاف) :

مثل: أقول: أأقول، صدق: صدك، قلعة: قلعة.

٦ - قلب (ك) إلى (ج) وإلى (تش)، و(س) إلى (س) وإلى (ش)، و(و) إلى (ش):

مثل: سكر: شجر، سمك: سمج، ديك، ديج.

كيس: تشيس، كلب: تشلب، سكين: ستشين.

كحل: تشحل، كتاب: شتاب، باكر: باتشر.

٧ - قلب (ق) إلى (ف):

مثل: قليلاً: قليلاً.

٨ - قلب (س) إلى (ج)، وإلى (تش):

مثل: شنطة: جنطة، شاي: تشاي.

٩ - قلب (س) إلى (ف):

مثل: ثريد: فريد.

١٠ - قلب (ر) إلى (ي):

مثل: ماء: ماي.

١١ - قلب (س) إلى (ك) في (السور):

مثل: طقس: تقس، طب: تب، طفل: تفل.

١٢ - قلب (س) إلى (ص):

مثل: الصراط: السراط.

١٣ - قلب (غ) إلى (ق):

مثل: غراب: قراب، غالي: قالي، غبي: قبي.

١٤ - قلب (ق) إلى (ل): (الهمزة):

مثل: أقول: لأول، قال: آل.

١٥ - قلب (أ) إلى (ب):

مثل: أخبرك: بخبرك.

١٦ - قلب (ب) إلى (و):

مثل: بخور: دخور.

١٧ - تغيير بعض الألفاظ (المصغرة إلى الألفاظ العامة): لا صلة لأكثرها باللغة العربية الأصيلة
[وهذا هو الأخطر على سلامة اللغة العربية الفصحى].

مثل:

العامة	الفصحى	العامة	الفصحى
مخدة	وسادة	وايد	كثير
حوش، حوية، حيبة	بلاط	كبت	دولاب
لبيت نور	مصباح	كرفاية	سرير
ينكة	مروحة	شنطة	حقيبة
صيد، ودام	سمك	بردة	ستارة
زولية، مصلى	سجادة	كوندشن	مكيف
زيلة	سلة	منظرة	مرآة
دبل	الزوج	كشفة، كفشة، خاشوكة	ملعقة
جریشات	الفلوس	لهمني	ناداني
تسحّم	تسبح	شل	آخذ
ريول	قدم	حبابوه، عوتي	جدّي
هاعة	لا	حبابوتي	جدتي
شوارب	شفايف الرجل	حليوة	جميلة
مئة	إبريق	قامسة	قبيحة
صنوك	قارب	شيرة	برقالة
زورة	عصا	لومبه	ليمون
لينك	سفينة	عزبة	أدوات المطبخ
جدار	السقف	التراب	الرمل
ميمر	مجمر - للنجور	اللبوانية	المجلس
ياهل	الطفل	لحفني	غطّاني
حرمة. ج: حريم	المرأة	حيّان، حجيل	حواجب
كشكول	دفتر	صماخ	أذن
ليسو، شيلة	حجاب	مندوس	خزانة
فوالة	فاكهة	مليه، ملة	دئة
شرشف	رداء		

الفصحى	العامية	الفصحى	العامية
وعاء	سحلة	حصير	سماط
طبق	سَحَن	الطابوق	الطوب
حمام	مبارك	مكثسة	مخمة
الوز	حب	كذا	كدي
زيت	صليت	علبة	طنبالة
سلة	زيالة	اسطوانة غاز	سرندل
قشطة	رحلة	فرن	طبافة
بطاينة	كيسل	السرير	شبرية
أنف	خشم	دشدادة	كندورة
هم	ثم	خُد	هوك
ماعز	شاة	خذي	هوش
ناقة	إبل	أعطني	هاتي، نده
صخل	مالوز	هيا	خلا
مضلة	مضلالية	السجادة الكبيرة	سممة
نعم	هيه	إشغلي	شغلي، شغلي
أخبرك	بخبرك	نزور	نطوف
حذاء	جوني	مسكين	غضنة
علبة	جوطي	أريد	بغيت
إغلقني	سكّري، بندي	أبي	أوبي
حنفية	هوز	نداء أبي	يياه
السلم	الدرجة	نداء أمي	يماه
القضاء	الحوش	النافذة	دريشة، شرفة
عزيمة	وليمة	ماذا؟	إيش
محبوب	عُسر	أركضي	عدي
ببطء	بشويشوي	جَمَل	جميل
انتبهني	قليش	إبل	يبل
لا أحد	ماحد	لِمن	مال مين
لا شيء	ماشي	حليب	بيين
مقزز	شخلة	لا أعرف	مادريت
إبحتني	نوري	أبكم	عجيم
تذكّري	فطني	أطرش	سقاع
أنظري	تحالي	جميل	جنان، زين
كيف؟	كية؟	غير نظيف	فايس
إضغط	فَض	ماذا بك؟	إيش شيك؟
أسرعي	عجلي	يا هلا	يا حبي

الفصحى	العامية	الفصحى	العامية
العريس	الكلان	كذا	هيكذا
أنا بعد	آني زيدة		
سرير	كُرْفاية		
مَمْرَضِيْق	مَقْصُوص		

١٨ - تفهيم الألف في غير موضعها (الصحيح الذي لا يكون إلا بعد: (ع) ضم فسطح):

بادنجان	جهال	كذاب	فؤاد
رياب	باكر. باشر	ريال	مواعيد
بامية	كمال	صالح	أسباب
إيران	واجد	عارف	ماهر
ماي (ماء)	دلال	جناح	ثواب
واجف (واقف)	سلام	عجمان	ثواني
مايد (ماجد)	ثلاجة	مساء	دكان
بالسين (جالسين)	دشداشة	صباح	هذا
جمال	حازم	عمان	شاعر
كياب	سالم	باب	كامل
حمام	ذياب	كباب	سبائك
مناسك	عبايه	هالة	سنابل
صيام	ماعز	هنا	شهاب
مشاكس	غزال	لسان	ناهد
مذيع	ذئاب	هاني	فلاح
تلفاز	حذاء	حمامة	مزارع
كتاب	هزاع	جمال	اجتماع
مساعد	مكواه	ماء	نادي
جاهز	بارد	سماء	مازن
سواك	ثلاجة	جاهز	شاكز
فرشاة	مفتاح	زمان	أسماء
شمائل	مائدة	حتان	استعلامات
سندباد	إنسان		
شفاعة	دائماً		
زايد	جماد		
عبد الرحمن	جاهل		
مالك	غسان		



المبحث الثاني مهارة الخط العربي

- المطلب الأول: مفهوم الخط ونبذة تاريخية
المطلب الثاني: آثار الخط العربي - في العالم الإسلامي، في
المجال الجمالي وفي المجال التعليمي
المطلب الثالث: تاريخ كتابة الخط العربي
المطلب الرابع: انتشار الخط العربي
المطلب الخامس: أنواع الخط العربي
المطلب السادس: نماذج الخطوط العربية
المطلب السابع: أهميته وأهداف تدريسه
المطلب الثامن: قواعد إتقان الخط العربي
المطلب التاسع: أسباب الضعف في الخط وعلاجه
المطلب العاشر: خطة تدريسه



obeikandi.com

سهاران الخط العربي

الخطب الاول - مفهوم الخط:

لغة: هو الطريق الممتد .

ومفهومياً: تصوير اللفظ بحروف هجائية .

نبذة تاريخية عن الخط العربي:

لم يكن للخط رصيد لدى الجاهليين في الجزيرة العربية، إلا في مكة (العاصمة المعنوية - الثقافية والتجارية والدينية لها)، وقلة في المدينة والطائف، وأرسل المصطفى (ﷺ) إلى أمة أمية: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ [الجمعة: ٢].

ولم يبدأ الخط العربي بالانتشار إلا في أحضان الإسلام - في تعليم أسرى بدر لعشرة من أبناء المسلمين لكل أسير، فداءً لأسره، إضافة إلى اهتمام القرآن الكريم بالخط، من خلال إعزازه للقلم، وسيلة العلم: ﴿ ... الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ [العلق: ٤]، وقسمه به تعظيماً لقدره ورسالته في التطور الحضاري: ﴿ تَنْزِيلَ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم: ١]، ومن خلال توصية الرسول - المعلم الأول (ﷺ) بالخط: «عليكم بحسن الخط، فإنه من مضاتيح الرزق» .

[ذكره العجلوني في كشف الخفاء ٩٢/٢، وقال: قال الصغاني: موضوع]

وما أجمل قول الشاعر:

إذا أقسم الأبطال يوماً بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكتاب عزاً ورفعةً بأن إله العرش أقسم بالقلم!

جعل الإسلام أرض الحجاز سراجاً وهاجاً، استضاءت به المشارق والمغرب منذ اكتمال الوحي بنزول كتاب الله العزيز على قلب محمد (ﷺ)، بعد أن كانت أمية مقفرة، وظلاماً .

لقد جمع القرآن على عهد النبي (ﷺ) أربعة، كلهم من أكابر الأنصار، أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت)، ثم صار كتاب الله فيما بعد أساساً

لتعليم العربية كتابة وقراءة، ثم انتقل الخط العربي إلى فن قائم بذاته، إضافة إلى أنه أداة توثيق وتسجيل، وتطور الخط العربي من خلال تحسين خطوط المصاحف. وما أحسن ما قاله سيدنا علي رضي الله عنه في الخط: ((الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً)).

المطلب الثاني - آثار الرقعة العربية:

١ - **أثر الرقعة العربية في العالم الإسلامي:** ثم إن الخط العربي سيطر على خطوط الرقعة الممتدة من الصين إلى المحيط الأطلسي وفرنسا، والمحيطين الهندي والهادئ، والسواحل الإفريقية، وجزائر المحيطات، إذ هجرت جميع القوميات لغاتها إلى لغة القرآن العظيم، وكتبوا بها حضارتهم بجميع العلوم الإسلامية والمادية، وأحبوها وحرصوا على قدسيته، إذ هي لغة كتاب الله ولسان رسوله (ﷺ): ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَدًا﴾ (مريم: ٩٧)، ولم يزل الخط العربي سائداً حتى سُمِّي بجدارة **(بالخط الإسلامي)**.

واستمرت لغة القرآن لغة الرقعة كلها، خمسة قرون، فلما ضعفت العقيدة الإسلامية في عموم الشعوب غير العربية، برزت اللغات القومية من جديد، ولكنها بحروف عربية، ولم تزل كذلك في إيران والأفغان وباكستان والهند وفي كثير من لغات الأستقاع المسلمة من القارة الهندية، إضافة إلى ماليزيا وأندونيسيا وقبلها الإمبراطورية العثمانية التي هيمنت على أكثر من ٤٠ دولة أوروبية وأفريقية وآسيوية، كانت كتابتها بالحروف العربية، وقد حاول السلطان عبد الحميد الثاني تعميم اللغة العربية في سائر أرجاء الدولة العثمانية، غير أن موانع حالت دون تطبيقها، ثم ألغاه: (كمال أتاتورك) اليهودي الماسوني، حين ألغى الخلافة عام ١٩٢٣م، وألغى معها اللغة العربية، ومنع تعليمها لقطع صلة الشعب التركي بالقرآن.

ولقد كان لجهود الوراقين في نشر اللغة العربية ونشر آلاف الكتب المؤلفة بها في الآفاق، جهود تكاد تعجز عنها المطابع الحديثة، بدلالة أعداد المكتبات، وما كانت تضمه. إذ ضُمَّت مكتبة القاهرة مليوني كتاب، وضمت مكتبة الإسكندرية عشرينها ٢٠٠.٠٠٠ كتاب! كان يتمنى البابا أن يكون فراشاً فيها، هذا إضافة إلى ما تذكره الأخبار من دمار الحضارة العباسية على يد هولوكو، بتغيير لون نهر دجلة إلى لون الحبر، وعبور المشاة على جسر من الكتب فيه !!، كما يذكر التاريخ.

٢ - **أثر الخط العربي في الجمال والجمالي:** وذلك بسبب طبيعة الحروف العربية المرنة وأنواع خطوطها، حتى استحالت إلى لون من ألوان الزينة والزخرفة إضافة إلى تزيينها بالزخرفة والنقوش الجميلة. على الجدران والقبة والمنابر والمحارِب والقصور، بل حتى على أبواب الكنائس، إذ كان الأوروبيون يعلقونها عليها، وكان إمبراطور الروم شارلمان يكتبها في زخرفة بالخط الكوفي إلى جانب اللاتيني على عباءته المهداة إليه من الخليفة هارون الرشيد.

وقال المأمون: إننا نفاخر الدنيا بجمال خطنا.

ولما حرم الإسلام النحت والتصوير، توجهت مواهب الفنانين المسلمين إلى الخط والزخرفة. فأبدعوا فيهما أي إبداع، وما زالت آثاره على المباني وفي السجاجيد الفاخرة المشهورة، وحين نرى إعلانات ولافتات بخط جميل. فإنها تستهويننا بقراءتها، وينشرح لها صدرنا.

٣ - **أثر الخط العربي في الجمال التعليمي:** الخط وسيلة التعبير، ومتمم لعمليتي القراءة والكتابة، بوضوحه وإتقانه، كما أنه متمم لعملية الرسم الإملائي، إذ الإملاء للكتابة الصحيحة، والخط لتجميلها. ولا يخفى ما للخط الجميل من أثر واضح على نفسية القارئ، فتسلمك رسالة بخط جميل يشوقك إلى قراءتها، وقراءتك لموضوع إنشائي أو ورقة امتحانية بخط جيد يريحك ويقصر زمن قراءتها، ويزن درجتها بعدالة، بل يزيدها وحينما ترى خطأ رديئاً تتبرم وتستاء... وكثيراً ما تحيف من حيث لا تشعر على صاحب الخط الرديء، لما يعتريك من اضطراب وضيق صدر. غير أننا حين نؤكد ضرورة العناية بالخط في المدارس لا نقصد أن يكون طلابنا خطاطين أو فنانيين، ولكننا نقصد ضرورة العناية بالخط. لا سيما خط النسخ والرقعة. أما بقية الخطوط فلا حاجة للطلاب بها في جميع المراحل الدراسية.

وهذا لا يمنع أن تكون لجنة (الخط) ممّن لهم المواهب الفنية، يأسنون بممارسة هوايتهم، كما يفرح بها أهلهم وأصدقائهم، ويكونون مرجعاً لإعلانات المدرسة، وقد يكسبون في مستقبلهم حرفة الخط التي تغني صاحبها، رغم أن الكمبيوتر اليوم أقر الخطاطين، باحتوائه جميع أنواع الخطوط، ولكنها ليست بمستوى الخطاطين المجيدين.

وفي المجال التعليمي للخط كذلك يتعودون العادات الحسنة . من نظافة وترتيب ونظام وصبر، ودقة الانتباه وتدوق الجمال، والمنافسة البناءة.

ثم إننا نهيب بمعلم الخط أن يحسن خطه، كما نهيب بمدرسي العربية وبقية المدرسين أن يتقنوا خطوطهم، لا سيما النسخ والرقعة، ليكونوا قدوة لطلابهم. وهنا نقترح ضرورة إعداد (دورة لتعلم الخط العربي) لمدرسي اللغة العربية خاصة . في كل محافظة ويشرف على تعليمهم خطاط أو مدرس خط معتمد، فيتعلمون من خلاله أشكال الحروف الصحيحة وقواعد الخط وأصوله، ويتدربون عليها بمدة لا تقل عن شهر، ويفضل مدها إلى ثلاثة أشهر في العطلة الصيفية حتى يستطيع المدرس المدرب أخذ جرعات كافية من أصول الخط وقواعده، تجعله ملماً إماماً كافياً بالخط العربي.. بحيث تصبح لديه ملكة ومهارة تزوده بالقدرة على أداء تعليم الخط لطلابه بيسر وسهولة.

القلب الثالث - تاريخ كتابة الخط العربي:

لما كان الخط موعلاً في التاريخ القديم، وهو بقدم الحضارة، لذا فإن الآراء اختلفت في تأريخه ونشأته، ومن تلك الآراء:

١- (خط توقيفي) - أي هو من عند الله تعالى، وهو رأي الشيعة، وعلى رأس مذهبهم اللغوي (ابن فارس) الذي يدعي أن أول من كتب آدم (عليه السلام) قبل موته بـ ٣٠٠ سنة! [ومن أين له هذا الرقم؟] أخبره الجن!!] وحثهم أن الله تعالى سأل الملائكة عن أسماء مسميات، فلم يجيبوها، وأجابها آدم: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ... قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ﴾ [البقرة: ٣١ - ٣٤].

الأسماء كلها - هي: أسماء المسميات والمخلوقات كلها، ثم أخبرهم آدم بأسمائها كلها. وهذا رأي بعض المفسرين لها كذلك.

ويذهب (القلقشندي) في (صبح الأعشى) أن (أخنوخ) - إدريس (عليه السلام) أو إسماعيل (عليه السلام) هما أول من تعلم الحروف العربية عن طريق الوحي وعلمهاها، وليس معه دليل! ويذكر ابن خلكان أن أول من كتب بالعربية هو (إسماعيل) (عليه السلام)، وهو الجد الأعلى لمحمد (ﷺ)، وهو أبو العرب.

٢- **خط الحميري** - الذي نشأ في اليمن، في القرنين الأول والثاني ق . م، زمن دولتي (سبأ وحمير)، ويؤيد هذا الرأي (القلقشندي)، وهذا الخط من وضع البشر، وليس منزلاً من عند الله كما يقول البلاذري، ويقال بأن ستة أشخاص: (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت)، وضعوا الكتابة على أسمائهم، ثم ألحقوا بها الحروف الستة التي لم ترد في أسمائهم، سموها (الروادف) يجمعها (تخذ، ضطّغ)، وذلك بعد انتقال الخط الحميري في اليمن إلى الخط العربي في الحيرة في عهد المناذرة.

ويقال أن أول من كتب بالعربية من قريش هو (حرب بن أمية بن عبد شمس)، أخذها من بلاد الحيرة عن رجل يقال له: أسلم بن سدره، الذي ذكر أنه اقتبسها من واضعها (مرامر بن مروة)، وهو رجل من أهل الأنبار - أي أصل الكتابة العربية من الأنبار، وقال الهيثم بن عدي: كان لحمير كتابة يسمونها (المسند)، وهي حروف متصلة غير منفصلة، وكانوا يمنعون العامة من تعلمها وجميع كتابات الناس تنتهي إلى (١٢) صنفاً هي: (العربية، الحميرية، اليونانية، الفارسية، الرومانية، العبرية، الرومية، القبطية، البربرية، الهندية، الأندلسية، الصينية)، وقد اندثر أكثرها. وكثير من الآراء ذهب إلى أن نشوء الخط العربي عن الكتابة الحميرية (المسند)، أو من الكتابة السريانية.

ويؤكد ابن خلدون، بقوله: إن أهل الحجاز أخذوا الكتابة العربية عن المناذرة، لما كانت بينهم من اتصالات تجارية في نهاية القرن الخامس الميلادي. وكان الخط الكوفي العربي يسمى (بالجزم) - أي القطع، لأنه اقتطع من المسند الحميري.

٣ - **الهيروقليفي**: وهو الخط الذي اشتهر في مصر، زمن موسى (عليه السلام)، وقبله بقرون وبها كتبت التوراة: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيَلْسَنَ قَوْمِهِ لِئُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم: ٤].

ويرى أهل هذا الرأي أنها أصل الكتابة في العالم، نشأت على شكل صور ورسوم في وادي النيل، وقد أخذها عن المصريين - العرب الفينيقيون، حولوها إلى هجائية، ثم أخذها عنهم اليونان في القرن السادس عشر ق. م، ثم انتقلت إلى الآشوريين، وسميت (الآرامية)، ثم تعلمها (الحميريون). وهذا رأي كثير من المحدثين.

٤- **خط المسماري**:

غير أن هذه الآراء أهملت أقدم لغة مكتوبة (بالخط المسماري)، وهي لغة

السومريين. أول حضارات وادي الرافدين التي كانت أقدم من خمسة آلاف سنة قبل الميلاد، ووجدت لهم مسألة تحدّث عن (طوفان نوح)، بأخبار غريبة، بعد حلّ رموزها.

٤ - الرأي الحديث:

إلى اللغة العربية زمن بالمرحلة التالية:

- ١ - الآرامية - بالأحرف الآرامية - الآشورية - ومن سلالتها التدمرية والعبرية.
- ٢ - استنباط الأنباط العرب من الأحرف الآرامية أحرفاً أخرى خاصة بهم هي (النبطية) نسبة إلى دولة الأنباط التي كانت في الشام وشمال الجزيرة العربية المسماة اليوم (بالبتراء) في الأردن منذ القرن الثاني ق.م.
- ٣ - نضوج النبطية - برسم الحروف العربية، بميلها إلى الترييع والتدوير. ويرى هذا الرأي الحديث أن الحروف العربية لا تبتعد كثيراً عن الخط النبطي، ولكن هذا الخط العربي لم يتحرر ويستقل عنها إلا بعد قرنين من الزمن.

المطلب الرابع - انتشار الخط العربي:

تطوّر الخط العربي في فترة الإسلام المبكرة - الحميري والأنباري والمكي والمدني والكوفي والبصري، ولم يصل إلينا سوى الكوفي والمدني.

ثم انتشر الخط العربي في العالم الإسلامي واتخذ المغول المسلمون في الهند الذين حكموا القارة الهندية خمسة قرون. كما استخدمه الأقباط في تدوين الإنجيل، كما انتشر في جزيرة مدغشقر بسبب دخول الإسلام إليها مبكراً، وكذا الحبشة.

وفي تطور الخط العربي نجد (التقيط للحروف العربية المنقطة اليوم) ظهر على يد العالم النحوي أبي الأسود الدؤلي، بإشارة من الحجاج، الذي توفي عام ٩٥هـ بعد أن بقي مصحف عثمان ٤٠ سنة من غير تنقيط، ثم وُضعت الحركات على الحروف في الربع الأخير من القرن الأول، ووضع قواعد النحو فيه ثم عُنِيَ بكتابة القرآن الفراهيدي، المتوفى عام ١٧٠هـ، الذي عُنِيَ بإنجاز التشكيل الحديث للحروف العربية، هو ومالك بن دينار، وفي العصر العباسي عُنِيَ بالخط العربي ابن عجلان، وإسحق بن حماد ومحمد بن مقله والحسن بن مقله وابن البواب البغدادي، وكان خطه أشهر الخطوط، وأشهر الخطوط اليوم على خط - ابن مقله (ت ٤١٣هـ). وكان وزيراً وشاعراً لدى المقتدر والقاهر والراضي العباسي، وهو أشهر من خدم الخط العربي وجمّله.

[ولقد بلغت شهرة ابن مقله في الخط، مكانة سامية في التاريخ، حتى وردت في بيتين

طريفين من الشعر:

فصاحة حسان، وخط ابن مقله
إذا جمعت في المرء، والمرء مفلس
وحكمة لقمان، وزهد ابن ادهم
ونودي عليه، لا يباع بدرهم!]

[موسوعة رياض الشعر الإسلامي الحكمي - المؤلف].

غير أن ابن البواب (ت ١٢٩٩م) نقح خطه وجمّله بخطوط الريحان والمحقق والرقاع. وكتب ابن البواب - الخطاط ستين نسخة من المصحف، لم يبق منها غير واحد في لندن.

ونهض الخط العربي في القرن السابع على يد الأيوبيين والمماليك.

أما آل عثمان فاهتموا بالخط غاية الاهتمام، وأهم خطاطيهم وأشهرهم حمد الله الأماصي (ت ١٥٢٠م)، أما في الشام في أواخر القرن الخامس الهجري، فازدهر الخط، لاسيما الثلث والنسخ. هذا وإن أكثر الخطاطين العرب وغيرهم في (القرن العشرين) أجازهم أمير الخط الإسلامي (الأمدي التركي).

ووصل الخط العربي إلى الأندلس، وكان معروفاً بالخط القيرواني - من أصل كوفي.. وتطور إلى أنواع كثيرة من الخطوط.

هذا وإن سرّ عظمة الخط العربي هو (القرآن العظيم)، في التبرك بخدمته ونشره.

المطلب الخامس: أنواع الخط العربي:

أنواعه كثيرة، اندرس قسم منها، وبقي قسم آخر شائع الاستعمال، وأهمها:

١- **الخط المجازي** - أول خط كتبت به آيات القرآن الكريم، وهو نوع من خط الجزم.

٢- **الخط المدني** - كذلك كتبت به آيات كتاب الله، وهو نوع من خط الجزم الذي

كان سائداً آنذاك. ولقد بدأ جمع القرآن الكريم زمن الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه،

وأكمل الجمع الخليفة عمر رضي الله عنه، وسمي الخط الذي كتب به القرآن الكريم **(بالخط**

البصري).

٣- **الخط الكوفي** - أقدم الخطوط، يرجع إلى المسند الحميري، سمي بالكوفي، نسبة

إلى الكوفة - عاصمة الخلافة الإسلامية زمن علي رضي الله عنه، وكتب عثمان رضي الله عنه به القرآن -

بأربع نسخ، يمتاز باستقامة حروفه المتعامدة والدائرية، وتفرّع زخارفها، وهو خال

من النقط، وتشعبت أنواعه عبر القرون، ولكل قرن شكل خاص به، ومنه: (كوفي

القرن الخامس، وكوفي القرن السابع، وكوفي المماليك، وكوفي الأندلس)، وتعددت

أنواعه إلى الثمانين نوعاً، بل قد تربو على المئة، ومن أبرز متقنيه في أوائل القرن

العشرين (الخطاط يوسف أحمد) من مصر وكان متضلعاً فيه، ومن المشاهير

المرموقين وله كراس تعليمي خاص بالكوفي، وكذلك الخطاط (محمد عبد القادر)

وهو من المتقنين فيه، وله كراس تعليمي بالكوفي أيضاً .. ومن المبرزين فيه الخطاط

الشامي الحاج بدوي الديراني رحمه الله .. فقد كان يتقن أكثر من أربعين نوعاً من

الكوفي .. كما أخبر الأستاذ هاشم البغدادي - زميله - وسئل هو عن مقدار الأنواع التي

يتقنها من الكوفي .. فأجاب أنه يتقن فقط سبعة وعشرين نوعاً.

ومن أنواعه: (الكوفي القديم، والبسيط، والمنقوط، والمربع والدائري والقبطي

العربي، والمزخرف، والمظفور والمزهر، والإسماعيلي والمدني والمكي والأندلسي

والشامي والعراقي والعباسي والبغدادي والشعب والريحاني والمحرق والمصري و...).

ومن أشهر أعلامه (المرحوم الخطاط هاشم البغدادي - العراقي)، والخطاط

العراقي (يوسف ذنون). ولم يزل حياً، وله إبداعاته وشهرته العالمية وآثاره التي لا تعد، إضافة إلى أدبه ودينه، وعلمه.

٤ - **النسخ**: وبه كتب القرآن الكريم، وهو أكثرها شيوعاً وهو خط جميل ورشيق، به تطبع جميع المطبوعات وهو قديم، انتشر في المدينة المنورة ومكة، وكان يسمى بالخط الحجازي.

أول من استخدمه الإمام علي عليه السلام، والذي طوره وقعد قواعد الوزير العباسي ابن مقله (ت ٣٢٨ هـ) أو أخوه الوزير الحسن أبو عبدالله بن مقله على الراجح، وأطلق عليه اسم (البديع)، ثم طوره من الأتراك حمد الله الأماصي. ومصطفى الراقم، والحاج أحمد، والحافظ عثمان وقد اشتهر به وكتب فيه ٢٤ مصحفاً، ومحمد هاشم الخطاط البغدادي. وهو خط جميل، يقبل التشكيل والمدود في حروفه.

٥ - **الثلث**: هو أصل الخطوط العربية وأجملها وأصعبها، وبه تعطى إجازة الخط، ويسمى بأسد الخطوط، وبه يسمى الخطاط خطاطاً... إذا أتقنه.. فإن إتقان ما دونه أيسر... تاريخه في أواخر الدولة الأموية، ومبتكره (قطبة المحرر)، وطوره (إبراهيم الشجري).

يستعمل في المساجد والقباب والمتاحف والمنابر والمحاريب، وعناوين الكتب والصحف وأوائل السور.

ويعتبر (الثلث) من أصعب أنواع الخطوط، بل أصعبها وأجملها، لذا، جرت العادة ألا يجاز (خطاط) إلا بعد إتقانه، وفيه تتداخل الحروف وتتراكب تركيباً فنياً، ويشمل التشكيل والترزين.

ومن أشهر الخطاطين فيه: (ابن البواب، وإبراهيم الشجري، والمستعصمي، وحمد الله الأماصي، ومصطفى الراقم، ومصطفى عزت، وشوقي، ومحمد شفيق.. ومحمد نظيف، وسامي بك، وهاشم البغدادي).

وإن انتشار خط الثلث وسّع أنواعه بما سمّي بـ (الأقلام الستة)، وهي: (الثلث، النسخ، المحقق، الرقاع، الريحاني، المسلسل)، وإن الاختلاف بينها يسير، إذ الشكل العام لجميعها يبدو متقارباً، بل موحداً عند بعضها.

٦ - **الإجازة** - وهو من الخطوط الجميلة جداً، متطور عن خط الريحاني،

وكلماته مزيج من حروف الثلث والنسخ، ابتدعه (إبراهيم الشجري) المبتكر الأول لخط (الثلث والثلثان والنصف) وغيرها. وكان يسميه **(الخط الرياسي)**، وهو أصل لخطي (الثلث والنسخ)، رؤوس حروفه بها شعيرات، ويستعمل في كتابة عناوين سور القرآن الكريم، وعناوين الكتب، والمعائدات والبطاقات الشخصية.

سمي بالإجازة. نسبة إلى كتابة الإجازات العلمية، وينسب إلى الخطاط (ابن الصايغ) بل ونسبته إلى الإجازة الخطية هي الأكثر شيوعاً حيث كان التلميذ يقدم خطوطه إلى شيخه فيجيزه بهذا الخط الذي سمي فيما بعد بخط الإجازة.

٧ - **(الفارسي)**: (التعليق)، يعود تاريخه إلى بداية القرن الثالث الهجري، على يد الخطاطين الفرس، وكانت فارس قبل الإسلام تكتب بـ (الفهلوي)، ويقال: إنهم اشتقوه من (القيراموز)، أقدمه سنة ٤٠١ هـ، على يد الخطاط (مير علي التبريزي) الذي اخترع هذا الخط وبرز فيه، وهو لا يقبل التشكيل ولا التركيب.

ومن أعلامه: عماد الحسنی وسلطان علي المهدي، وأسعد علي اليساري، ويتميز بكثرة المدات، التي تعطي انسياً موسيقياً وتوزيعاً منسقاً.

٨ - **(الديواني)** - هو من اختراع الدولة العثمانية في أول نشأتها، واستخدم في الأوامر السلطانية. وما يصدر عن دواوين الدولة، لذا سمي (بالخط الديواني)، ويمتاز بالتواء حروفه، ويرجع عهده إلى السلاجقة الأتراك، واشتهر أيام (محمد الفاتح).

[وحروف الديواني مزيج من خطي (التوقيع والرقاع) المشهورين في العهد العباسي، فقد تولد منهما ثم تطور عبر مئات السنين حتى أخذ المنحى الاستقلالي الذي عليه زمن (شهلا باشا) وحتى يومنا هذا. ومن أشهر متقنيه (الخطاط محمد عزت، والشيخ عزيز الرفاعي، والأستاذ حامد الآمدي، والخطاط محمد عبد القادر المصري وغزلان بك)، وقد حسن فيه وأجاد الأستاذ هاشم محمد الخطاط، فقد توسط بين الطريقة التركية والطريقة الغزلانية المصرية فجاء أسلوبه فيه جميلاً جداً].

وكان يسمى **(الهمايوني. أي المقدس)**، ويستعمل في الكتابات الرسمية. ومن أشهر أنواعه **(الديواني الجلي)** وهو مليء بحروف التشكيل والتزيين، وهو يتسم بالضخامة والعمق. ويقال أن مبتكره (الخطاط التركي إبراهيم منيف)، ومن أشهر أعلامه: (الحافظ عثمان، وأحمد محمد عزت، وغزلان بك).

٩- **الرقعة:** وقد وضع لكتابة الناس الاعتيادية البسيطة، فجاء الخط بسيطاً واضحاً، وهو يشبه كتاباتنا الاعتيادية اليوم. وهذا الخط ظهر أيضاً في تركية قبل مئتي سنة تقريباً، وأشهر خطاط برع فيه هو (محمد عزت) صاحب الكراسية المشهورة - ومحمد عبد العال. ومحمد إبراهيم وسيد إبراهيم ونجيب هواويني وهاشم محمد الخطاط وصبري الخطاط.

١٠- **التاجي:** وهو خط جميل، من ابتداء الخطاط المصري (محمد محفوظ)، ابتدعه تنفيذاً لأقتراح الملك فؤاد، نسبة إلى صاحب التاج. وهو الملك، وفيه إشارات على شكل ألف مقلوبة، على شكل تاج، فوق رأس الحرف الأول من كل كلمة.

١١- **الظفر:**

[نسبة إلى أبي إسماعيل الحسين بن علي (٤٥٣ - ٥١٣هـ / ١٠٦١ - ١١١٩م) الملقب بمؤيد الدين الأصبهاني المنشأ، المعروف بالطغرائي، وزير وعالم كيمياوي وشاعر، ونسبه يمتد إلى أصول عربية، وهو من أحفاد أبي الأسود الدؤلي، دخل بلاط السلاجقة، وخدم أشهر ملوكها وأشجعهم وأتقاهم (ملكشاه بن ألب أرسلان)، تولى ديوان الطغراء، وكان آية في فن الكتابة والشعر، وكان ينعت بالأستاذ، تولى الوزارة في ولاية الموصل. [مدينتي التي ولدت وترعرعت فيها في شبلي، وتسمى مدينة الأنبياء، لكثرة مساجدها، وترفع فيها منات المآذن، نفوسها حوالي المليونين]. أعدم من قبل الملك محمود، بعد أسره في معركة، كان مع أخيه، وذلك عام ٥١٥هـ.

اشتهر بموهبته النادرة في الخط والأدب، كما اشتهر بلامية العجم التي جملها حكيم كما اشتهر بالكيمياء والفلك].

وهو أرقى ما وصل إليه الفن الإسلامي في الخط، بل أرقى الفنون الجمالية التزيينية، وبه ابتكرت طريقة جديدة لكتابة أسماء وشارات السلاطين والخلفاء، وكان ذلك على شكل رأس الهدهد، ولفظ (الطغراء) تعني الإشارة أو العلامة. أول من استعملها السلطان (مراد الأول) العثماني، كما استعملها بعض سلاطين مصر، من المماليك، ويقال إنها كلمة (مغولية).

ويكون - عادة - على شكل إبريق القهوة، ويكثر استعماله في الآيات الكريمة والأحاديث النبوية، والحكم والأمثال، والأقوال الماثورة.

ومن خصائصه الغموض وصعوبة القراءة. أتقنه (إسماعيل حقي ومصطفى الراقم).

١٢- **الخط المغربي**: وهو خط تفرع من الخط الكوفي واتخذ منحىً مستقلاً، حيث أنه يكتب بريشة مدورة تقريباً بخلاف الخطوط المشرقية العربية والتي تكتب بريشة مقطوعة إلى اليسار.. وقد اشتهر في بلاد المغرب عامة.. فكتابة الأقطار العربية المغربية كلها بالخط المغربي.

١٣- **الخط المغربي**: وهو لا يلتزم بأية قاعدة ولا شكل معين، وإنما يعتمد على ذوق الخطاط وحسن تنسيقه.

غير أنه لا يتقنه إلا الفنان الموهوب، حينئذ فقط يمكن الاعتراف بخطه كأبي لوحة فنية أخرى. ومع ما في خطوطه من جمال، غير أنها لا ترقى إلى جمال الأنواع الأخرى من الخطوط، وهو يناسب لوحات الإعلان، أكثر من أي شيء سواها. ومنه (النسخ المصري - خط الحاسوب) في الصحف. و(الخط الحر).

١٤- **قلمون (أخرى)**: أكثرها ينتمي إلى خط (النسخ)، تشبهه في شكلها العام، ومنها: (قلم الجليل)، و(قلم الطومار)، و(قلم الثلث الثقيل)، و(الثلث الخفيف)، و(قلم السجلات)، و(قلم العهود)، و(قلم الأمانات)، و(قلم النساخ)، و(قلم المسلسل، وقلم الغبار، وقلم غبار الحلبة، وقلم المؤامرات وقلم التواقيع، وقلم الرقاع..) وغيرها... غير أن معظمها قد اندثر.. لأسباب عديدة، منها صعوبة بعضها في الأداء، ومنها اقتصار الناس على البعض دون الكل لأذواق في أنفس الراغبين في التنفيذ.. وغير ذلك.. حيث يتباين الناس في الأذواق والرغبات.. لذلك اقتصر على المشهور منها والذي ظل استعماله حتى يومنا هذا.. وبسبب آخر هو ظهور بعض أنواع من الخط السهل والسريع في الأداء أيضاً جعله مفضلاً على ما هو ثقيل وصعب في عملية الخط.

أما الخطوط التي كتبت بها المصاحف فهي عديدة، منها: (الكوفي والثلث

والنسخ والمغربي والأندلسي والقرطبي والفارسي (التعليق) والديواني،...).

(القلمون (الساعة) اليوم)

١. النسخ. في كتابة القرآن الكريم وجميع المطبوعات...

٢ . الرقعة - في كتاباتنا اليومية الشائعة.

٣ . الثلث - لخطوط العناوين خاصة، وهو أجمل الخطوط وأدقها.

٤ . الإجازة - وهو جميل كذلك، ولكنه أقل شيوعاً من الثلث.

obeyikandi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَإِنَّهُ السَّمَوِيُّ وَالْأَرْضِيُّ
ذِكْرُ الْمَلِكِ الْعَدُوِّ وَالْعَدُوِّ
الْحَكِيمِ هُوَ الَّذِي تَسْتَعِينُ
الْأُمَمُ وَسُؤْلُهُمْ لِيَكُونَ عَلَيْهِمُ
وَأَنْتُمْ وَتَعْلَمُهُمُ الْكَبِيرُ
وَالْحَكِيمُ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ
لَهُ كَذَّابِينَ وَأَخَذَ مِنْهُمْ لِمَا
يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْمَالِ
كَذَّبُوا فَمَنْ أَوْلَىٰ لِمَا يَنْفِقُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
سَبِيلَ اللَّهِ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُمْ

رسم عثمانى - خط كوفي قديم



مصحف للسلطان شعبان
خط نسخ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خط كوفي الفردان

وَلَا تُدْعَىٰ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرُ

خط كوفي

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

خط نسخ

كَانَتْ شَيْئًا مَّا كَانَتْ لَكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

خط الثلث

الترجمة

خط الثلث

واليس ترجعون

خط الأجزاء

بسم الله الرحمن الرحيم

خط العنابي

والله اعلم

خط رويحي

لذات الأهل

وغيره

مكتبة دار الفکر

طبع في بيروت

لما يحكمكم وليه شرعون

تمت الطبعة الثانية



طبع في بيروت

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

خط القيروان

فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ

خط أندلسي

فَتَفَرِّقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ

خط النسخ

ذَلِكَ وَمَا كَرِهَ لِعَالِمِكُمْ تَتَّقُونَ

خط الثلث

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمِعُوا بِلِلَّهِ وَرَسُولِهِ

خط ديواني

وَأَعِزَّنَا لِلدِّينِ الَّذِي هُوَ لَنَا

خط ديواني مزخرف

أَوْ مِنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ

خط فارسي بسيط

وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا

خط يدوي بسيط

يَمِشِي بِهِ فِي النَّاسِ

خط كوفي أجوف



خط الحرمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خط الرافدين

كَلِمَاتٍ رَبِّنَا كَلِمَاتٍ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

خط أنتيك

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

خط عنيزة

فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

خط عثمانى

فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ حَبِيلِهِ

خط كوفي

ذَلِكَ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

خط القران

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ

خط البتاني

إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْسِنُ

خط البشار

المطلب السابع - أهمية وأهداف تدريسه:

أولاً - في مرحلة الأساس:

- ١ - تحسين الخط وتجويده، والالتزام بأصوله في نسب المدود والأطوال.
- ٢ - تنمية دقة الملاحظة والنقد والحكم، والجمال الذوقي.
- ٣ - تدريب عضلات الأصابع والكف بالتمرين المتواصل.
- ٤ - إدخال السرور واللذة في إتقان الطلاب لما يكتبون من خطوط جميلة.
- ٥ - إكسابهم العادات الحسنة من نظافة وتنظيم، وإفادة مما يكتبونه في القيم والمثل والصبر والأناة والمحاكاة، والمنافسة الفاضلة، ثم إن اتقان رسم الحروف يدرّبهم على إتقان العمل.

ثانياً - في المرحلة الإبتدائية والثانوية:

إضافة إلى الأهداف السابقة، يحقق الخط للكبار الأهداف التالية:

- ١ - الخط وسيلة مهمة من وسائل التعبير، كما انتقل به التراث عبر الأجيال، لذا يحسن بنا انتقاء الخطوط من الآيات والأحاديث والأشعار والحكم والأمثال، فيفيدون من معانيها، كما يفيدون من بلاغتها، بما يقوم سلوكهم ولسانهم، ويهذب شمائلهم وعاداتهم.
- ٢ - الخط متمم لعملية القراءة، فلا تتيسر إلا بخط جميل يشرح الصدر، كذلك فهو متمم لعملية الإملاء.
- ٣ - إتقان الكتابة بخطي النسخ والرقعة خصوصاً، يحملهم على وضوح الخط وجماله ودقته، وارتفاع مستوى الذوق الجمالي بمحاكاتهم لأنواع الخطوط.
- ٤ - اكتساب مواهب الطلاب الفنية في الخط، والتسامي بها من خلال التدريب للمهارات اليدوية والبصرية، وإدراك صور الكلمات والحروف.
- ٥ - السرعة في الكتابة، بسبب المران عليه، وإن السرعة تفيدهم في حياتهم المدرسية وفي خارجها من أعمال كتابية.

المطلب الثامن - قواعد إتقان الخط العربي (الوضوح، السرعة، والجمال):

أما الوضوح، فببساطة رسم الحروف وصورها وامتدادها وهبوطها أو صعودها واتصالها مع ما قبلها أو بعدها وانفرادها، والمسافات المناسبة بين حروف الكلمة الواحدة المنفردة وبين الكلمات، والمسافات المناسبة بين الأسطر.

أما السرعة، فتعتمد على المران العضلي في كيفية إمساك القلم بالأصابع، والإفادة من جهد الأنامل والكف والرسغ والذراع، وحركتها على الورق خلال الكتابة، ومما يعين على السرعة وعلى إتقان الخط: نوع الحبر ونوع الورق وبري قلم الرصاص، وطريقة الإمساك به، والجلسة الصحيحة. وعلينا ألا نستعجل الأطفال في الكتابة، بل علينا أن نعنَى بتحقيق الوضوح في خطوطهم.

أما الجمال، فهو نتيجة انسجام الخطوط وأبعادها واتجاهاتها وسمكها ودقتها، ونظام وصلها أو فصلها، وصحة رسمها.

المطلب التاسع - أسباب الضعف في الخط وعلاجه:

أولاً - أسباب الضعف:

١- إهمال الأسس العلمية للخط إذ هو حجر الأساس في تعليمه، وغير المؤهل غير كفاء، وكذا بقية مدرسي اللغة العربية ومدرسو المواد الأخرى، إذ هم جميعاً قدوة صالحة أو فاسدة، تسهم في القوة أو الضعف بمحاكاتهم أو إهمالهم الخط لإهمال مدرسيهم له.

٢- إهمال المنهج التدريجي للخط وضعف التزام مدرسي العربية به، وتحويله عادة إلى قواعد لاستكمال المنهج بساعته!

٣- عدم التدرب الكافي على الخط

٤- صعوبة الخط العربي نفسه، ومن هذه الصعوبة، ما سبق أن ذكرناه تفصيلاً في الفصل الثالث في (مهارات القراءة) - المبحث الأول - المطلب الثالث - مهارات القراءة الجيدة وخصائصها.

وأهمها: (الأخطاء برسم الحروف المتشابهة، واختلاف الكلمات بين نطقها وكتابتها، والأخطاء في رسم الهمزة في أحوالها الأربعة، والأخطاء اللغوية الشائعة، واختلاف معاني اللفظ بتغير حركاته، والفواصل... والضاد والطاء، وهمزات الوصل والقطع، والتاء المربوطة والممدودة والهاء المنقوطة وغير المنقوطة، والألف الملساء واللينية، والتفريق بين الأصوات اللغوية المتشابهة، والمد القصير بالحركات والطويل بحروف العلة...).

أما الأخطاء الشائعة في دقائق خطوط التلاميذ فأهمها: (الاختلاف بين رسم الفاء الأولية والقاف الأولية والمنفردة والأخيرة، وكيفية رسم الميم الأولية وتمييزها عن الهاء والصاد والفاء الأولية، وكيفية رسم الدال الأخيرة، وتمييزها عن اللام، والفرق بين كتابة (في) و(من)، ومتى تستعمل الركزات حين وصل الحروف بعضها ببعض، والفرق بين الفاء والغين الوسطية، والفرق بين الصاد والضاد من جهة وبين الطاء والطاء من جهة أخرى في الركزة بعدها، حينما تكون أولية ووسطية،

والفرق بين الفاء والقاف الأخيرة، وكيفية رسم الميم والهاء الأولية والوسطية والأخيرية والمنفردة، وكيفية الربط بين (أل) وبقية الحروف، في ضرورة اجتناب الركزة بينهما في الوصل... إضافة إلى غيرها كثير في المرحلتين الإعدادية والثانوية، وأكثر منها في الابتدائية.

ثانياً - (العلاج):

١- تعويد المتعلم رسم الحروف (المعوية) و(المائلة)، ورسم المنحنيات والدوائر، وكذلك اتباع (طريقة الاقتفاء) في رسم الخطوط، ثم كتابة الحروف، وذلك بوصل الطفل بين النقاط التي تشكل خطوطاً أو حروفاً أو كلمات، كي تتعود أنامله الكتابة، والسيطرة على توجيه القلم الوجهة المطلوبة، وهذه الطريقة متبعة في (كراسات الخط)، كما يمكن للمعلم أن ينقط بيده في دفاترهم، إن تعذرت الكراسات في القرى والأرياف.

٢- (الإفازة من البقايا) و(اللوحة) المكتوب عليها نماذج الخطوط المختلفة، بتوزيعها على الطلاب ومحاولتهم تقليد كتابتها، وهي مفيدة لأنها أمامهم، شريطة حسن انتقاء الخطوط المناسبة لقدراتهم وحاجاتهم.

٣- كتابة (المعلم يسره في وفاترهم)، ومطابقتهم بمحاكاتها، وهي متعبة للمعلم ولكنها متعة للطلاب بخطوط معلمه في دفتره الخاص.

٤- (الإفازة من كراسات الخط) و(القفور) وهي المستعملة في المدارس في دروس الخط مادة، غير أنها قد تتحدر إلى تقليد كتابتهم، حين الابتعاد عن السطر العلوي المكتوب به الخطوط النموذجية، هابطين، ويحسن تكرار الخطوط القدوة في الصفحة الواحدة مرتين أو ثلاثاً.

٥- (استعمال اللون) و(المخفف) لاستقامة خطوطهم وضبط نظامها في الكتابة من غير تعرج. كما يحسن تخطيط السبورة، وتخطيط دفاتر الخط، وهي مخططة عادة. ويحسن الإفادة من الأقلام الملونة أو الطباشير الملون على السبورة، لاسيما حين التأكيد على حرف معين.

٦ - مراعاة الصحة الجسمية والنفسية في وروى الخط:

أما الصحة الجسمية فاعتدال الجذع في الجلوس، وكيفية مسك القلم، ونظافة الدفتر واليد وكراسة الخط والمقعد والملابس، بعدم تلوثها بحبر، وعدم وضع القلم في الفم.

أما الصحة النفسية فتراعى بقواعد، منها: ألا يكون الدرس كله كتابة، لأن ذلك إرهاق للطفل، وإتباع لأنامله الغضة، فعلى المعلم تذكّر ذلك، وتوزيع طبيعة الدرس، من شرح للنموذج إلى شرح لكيفية رسمه للحرف الواحد، إلى فكاهة ودعابة، تتخلل الدرس.

وعلى مدرس الخط ألا يشدّ إلى القواعد النحوية والأدبية في درس الخط، إذ الخط مستقل فلا داعي لإرباك الطلاب بموضوعات أخرى.

٧ - (المرحلة الخمس إيقاظ الخط):

إن أساس تعليم الخط قائم على المحاكاة والتدريب العملي، لذا كان ضرورياً أن يُعنى المعلم بالإدراك البصري لطلابه في كتابة النموذج. سواء أكان حرفاً أم كلمة أم جملة. وذلك بملاحظته وتمييزه أبعاد الحروف واتجاهات خطوطها ونسبها، واتصال بعضها ببعض، وتنظيم الكلمات، وتنسيق العبارات، ثم إن هذه الملاحظة تنتقل من حاسة الإبصار إلى المراكز العصبية الخاصة بالكتابة، وهي الأصابع واليد والذراع. وبعد أن تتم الملاحظة والكتابة العملية، القائمة على المحاكاة للنموذج، تبدأ عملية النقد والموازنة بين ما قد كتبه الطالب والنموذج أمامه، إما بإرشاد المدرس، وإمّا من تلقاء نفسه، وبعد هذه المرحلة تبدأ مرحلة كسب المهارة بالتدريب المستمر، القائم على النقد والموازنة والمحاكاة. وبهذه المرحلة يحسن خط الطالب ويتقن. فعلى المعلم الانتباه إلى هذه المراحل الخمس في الخط، وهي: (الملاحظة) و(المباشرة بالكتابة)، و(التقليد للنموذج). و(النقد للمكتوب والموازنة بينه وبين النموذج). و(الاسترسال في الكتابة لكسب الخبرة والمهارة).

٨ - تهريب الخطأ:

من أهم وسائل علاج الضعف، ويكون ذلك من خلال القدوة والمحاكاة، وهذا أهم من التصحيح نفسه، وقديماً قيل: (درهم وقاية خير من قنطار علاج).

ومن وسائل التصحيح - تصحيح المدرس لخطوطهم على السبورة وفي كراريس الخط ودفاترهم، وتناوب الطلاب بتصحيح خطوطهم، والجميع ينتبهون، ويستعان بالأقلام الملونة والطباشير الملون وحبر المدرس الأحمر في التصويب. وتصحيح المدرس داخل الصف يقضي بتجواله بين الطلاب، واهتمامه بالأخطاء الخاصة، أما الأخطاء الشائعة فيحسن إعلانها على السبورة أمامهم، والعمل الدائم على إزاحتها بفهمهم الشامل لها، والأفضل طباعتها كاملة، وتوزيعها عليهم في مستهل السنة، وشرحها لهم، ثم امتحانهم بها، ليحذروها في أيامهم القادمة.

خطة تدريس الخط

اليوم _____	الخط _____	الصف والشعبة _____
التاريخ _____	م _____	الحصة _____
م _____		

أهداف التدريس:

العامة: (استرجاعها رجاء)، وأهدافها:

- الإفادة منه في الإملاء والتعبير والقراءة.
- الإفادة منه في التربية الذوقية والجمالية والاجتماعية والصحية.

والمهمة: ١ - إتقان رسم الحرف.

٢ - السرعة في كتابته.

٣ - جمال الخط.

الوسائل التعليمية (التعليمية):

- السبورة - الأقلام الملونة والطباشير الأبيض والملون.
- كراسات الخط والبطاقات، واللوح الإضائي.
- الإرشاد الصحي والتعليمي والترفيهي.

خطوات التدريس:

- التمهيد والمقدمة.
- عرض الموضوع.
- وهو أنموذج الخط، مع شرح معناه، وشرح كيفية رسم حروفه.
- المحاكاة وكتابة الطلاب.
- تصحيح الخط، مع التوجيه والتشجيع.

٥ - استئناف الكتابة .

٦ - جمع الدفاتر .

٧ - تقويمها .

الملاحظات الخاصة - (خلال الدرس وبعده) .

obeikandi.com



المبحث الثالث

مهارة تدريس التعبير: (الإنشاء) والثاني

- المطلب الأول - مفهومه وأهميته وأهدافه.
- المطلب الثاني - أنواعه وموضوعاته.
- المطلب الثالث - أسباب ضعف التلاميذ في التعبير، والنهوض به.
- المطلب الرابع - خطوات تدريس الإنشاء التحريري.
- المطلب الخامس - تصحيح الدفاتر وتقييمها.
- المطلب السادس - الدرس التالي لتدريس الإنشاء التحريري.
- المطلب السابع - خطة تدريس التعبير التحريري.
- المطلب الثامن - درس أنموذجي في الإنشاء.



obeikandi.com

مهارة التعبير (للبنساء) والكتابي

المطلب الأول - مفهوم وأهميته وأهدافه:

أولاً - مفهوم:

هو: (إقدار التلاميذ على الكتابة المعبرة عن الأفكار و(المشاعر)، بعبارات سليمة، خالية من الأخطاء، تناسب مستواهم اللغوي، وتدريبهم على التحرير بأساليب جميلة، بدقة، مع اختيار الألفاظ الملائمة وتنسيق الأفكار وجمعها وترتيبها، وربطها ببعضها). الأصول الحديثة، الجمبلاطي.

وهو، بنوعيه الشفهي والكتابي أهم وسائل الاتصال الإنساني، وهو المحصلة النهائية التي نسعى إليها، من خلال تحقيق تعليم مهارات اللغة - القرائية والاستماعية والكلامية والكتابية، بل جميع فروعها.

ويبدأ عادة في المرحلة التعليمية المبكرة، لاسيما حين قدرتهم على الكتابة.

ثانياً - أهميته وقيمته:

تتبين من خلال ثلاثة مجالات:

١. المجال الفني. الذي يعتمد على الأسلوب المؤثر في القارئ، من خلال دراسة فروع اللغة العربية جميعها وإتقانها وممارستها.

٢. المجال الاجتماعي. يربط الأصالة بالمعاصرة، والتراث بالحاضر، والتعامل به في تحقيق الحاجات الاجتماعية، وربط الشعوب ببعضها وبماضيتها وحاضرها.

٣. المجال التربوي. الذي يعتمد على انتقاء الألفاظ والمعاني وتنظيمها بجودة الصياغة، كما يعتمد على اكتشاف مواطن الضعف في تعبيرهم وإصلاحها واكتشاف المواهب وتدريبها، لبيدعوا في كتاباتهم.

ثالثاً - أهداف تدريسه:

بشقيه الشفهي والكتابي.

للإنشاء الإبداعي عنصران أساسان: **الفكرة والأسلوب**، لذا فإن أهدافه منصبة على تحقيق هذين العنصرين بدقة، وأهمها ما يأتي:

١- **تويرهم (الثوب) صياغة الأفكار بلفظ سليمة معبئة**، من حيث فصاحة الأسلوب وانتقاء الألفاظ، وحسن سبك التراكيب، ودقة التعبير، والوضوح والجمال الفني المشوق إلى القراءة.

٢- **تويرهم بما يفيدهم في واقع حياتهم** من أفكار وقيم ومشاعر إنسانية.

٣- **تنمية مهارة دقة الملاحظة وسلامتها** عند الشروع بالكتابة والأناة فيها، وتدووقها.

٤- **تويرهم رصير الأفكار منطقياً وتنظيماً**، وحسن اختيارها، وجمال عرضها بأسلوب متسلسل منسجم الحلقات، ليوصل إلى نهاية العرض المقنع المعجب.

٥- **تويرهم بالثروة اللفظية** التي تعينهم على التعبير الدقيق، ذلك أن ضحالة هذه الثروة تؤدي إلى العجز، كما تؤدي إلى الانكماش والانطواء عن الناس بسبب شعور العجز والنقص.

٦- **تويرهم في التفكير والتعبير الشفهي والكتابي**، والتكيف للمواقف الكتابية والاجتماعية المنوعة.

٧- **انتقاء الأعمال الكتابية المختلفة** في الحياة العملية والفكرية، داخل المدرسة وخارجها.

المطلب الثاني - أنواعه وموضوعاته:

أولاً - أنواعه:

١ - من حيث الشكل - ينقسم إلى:

أ- شفهي - (وقد سبق أن كتبنا فيه): لأنه تمهيد للتعبير الكتابي. والإنسان بدأ بالكلام قبل الكتابة.

ب- كتابي - (تحريري). الذي يدونه التلاميذ في دفاترهم، يأتي بعد التعبير الشفوي، وموضوعاته ذكرناها في (الشفهي) سابقاً.

٢ - من حيث الموضوع - ينقسم إلى:

أ- واقفي، وهو المعارف عليه بين الناس في تفاهمهم في أمور حياتهم السائدة.

ب- إبداع، وهو اصطلاحاً (الإنشاء) وهو التعبير الجميل الصادر عن خبرة ومهارة واطلاع، والتميز بإتقان أسلوبه، وجودة صياغته، وعمق فكرته، وخصب خياله، وإفادته من جميع فروع اللغة العربية.

ولا بد أن يتقن التلميذ أمرين قبل الشروع بالإنشاء، أولهما القدرة على التعبير الشفهي، وثانيهما القدرة على الكتابة السليمة.

ثانياً - موضوعاته في المراحل الدراسية وطرق تناولها:

لا بد - حين اختيار موضوعات الإنشاء، من مراعاة عمر الطالب وصفه وجنسه، وصلته بالبيئة الاجتماعية والطبيعية، وقدرته اللغوية، ومدى إدراكه وتفكيره وخياله وتصوره، ومعيناً له في بناء شخصيته. لذا صنفت الموضوعات تبعاً لمراحل الطالب الدراسية.

لقد سبق أن تناولتها في (التعبير الشفهي) سابقاً - يرجع إليها رجاء.

المطلب الثالث - أسباب ضعف التلوين في التعبير والنهوض به :

أولاً - المعلم: ضرورة إعداده - لأن تدريسه الخاطئ له ثماره الخاطئة والمتدنية.
أهم أسباب الضعف:

١ - إختيار التلوين على موضوعات تقليدية يجبرون على كتابتها، من غير رغبة ولا خبرة. ضرورة اختيار موضوعات الأحداث المحلية والقومية والدولية. يحصل المعلومات والأسلوب والثروة اللفظية مما يسمعه ويقروءه.

٢ - عدم إعطاء حرية إختيار الموضوعات، واحتكار المدرسين الكلام فيها، بل يجب السماح لهم بالكلام من غير مقاطعة.

٣ - اللهجة العامية في الحديث بعيداً عن اللغة الفصيحة (فصحى التراث)، لا (فصحى المعاجم)، وهي وسطاً بينهما.

٤ - عدم الإقتناع بممارسة اللغة الفصيحة في بقية دروس العربية الدروس الأخرى كالتربية الإسلامية والتاريخ والجغرافية.

٥ - إهمال التشجيع والحوافز والحفلات... والرحلات الترفيهية.

ثانياً - التلوين:

١ - قلة مقالاتهم الحمرة التلوينية، بسبب اعتمادهم على الملخصات.

٢ - عدم إسهامهم بالأنشطة، لجان الإذاعة المدرسية والتمثيل والصحافة المدرسية والمناظرات والمحاضرات والخطابة. وجماعة أصدقاء المكتبة، ونادي اللغة العربية.

٣ - قلة ما يكتبون، ويجبرون على كتابة مالا يرغبون، ولا تدريب ولا مران.

ثالثاً - وسائل الإعلام: صار مصدر فساو لغوي، باللهجة العامية، لاسيما للصغار، وحتى كثير من الصحف والمجلات، وبعضها في الفساد الأخلاقي كذلك.

رابعاً - البيئة الثانية: كالريف البعيد عن الإسهام الحر في قراءة الصحف والدوريات والنشرات والكتيبات التي تعالج أحداث الساعة المتنوعة.

خامساً - البيت : العامية هي وحرها لغة، وصوت الآباء عن الحديث مع أطفالهم بها، بل جهلهم بها وهم يرغبون بالسؤال والحديث.

المطلب الرابع: خطوات تدريس الإنشاء (التعريفي):

هنالك تشابه واضح بين خطوات التدريس للإنشاء (التعبير) بنوعيه الشفهي والتحريري، لكل من مرحلتي الأساس والإعدادية، غير أن الفرق الواضح بينهما، هو سعة الخطوات وشمولها وعمقها للمرحلة الثانوية وضيقتها وضحالتها للأولى.

ويحسن أن تكون هذه الخطوات كما يأتي، إضافة إلى الاستئناس بما ورد سابقاً في المراحل العملية لتدريس الإنشاء الشفهي.

الخطوة الأولى - (التمهيد، والمقدمة، واختيار الموضوع):

يرجع إليها سابقاً في التعبير الشفهي.

الخطوة الثانية - عرض الموضوع، ومعالجته، وتدوينه في وفتاخرهم:

وهذه أهم خطواته، لذا لا تعطى ارتجالاً، دون تخطيط مسبق لها، حينئذ يقبر كل ما في التعبير من فوائد وحيوية -

وتتم بالخطوات الآتية:

١ - كتابة عنوان التعبير في المنتصف في أعلى السبورة، مع اليوم والتاريخ والصف والشعبة.

٢ - تقسيم السبورة وتنظيمها كما يأتي:

اليوم	عنوان التعبير	الصف
التاريخ _____ هـ	كتابة النصوص القرآنية	الشعبة
_____ م	والنبوية والشعرية والحكم	الفوائد العملية السلوكية
محاوير الموضوع	والأمثال وعاواوين القصص،	عقدية _____
	والأخبار النافعة. من غير	أخلاقية _____
	زحام لها.	اجتماعية _____

٣ . أسلوب حديث المدرس في الموضوع، بما يحمل على الشوق والوضوح بأسلوب بليغ، مرصّع بنصوص قرآنية ونبوية مناسبة في مواضعها، ونصوص شعرية، ولا يكثر من النصوص، ويكفيه نضان أو ثلاثة لجميع الموضوع، مع قصة مناسبة، ومن غير إطالة، وذلك بإلقاء جيد وصوت مسموع، ثم الانتهاء إلى خاتمة تجمع أطراف الحديث، وتضع بين أيديهم فوائد سلوكية في حياتهم، وتشوّقهم إلى الأخذ بها وممارستها والحديث والكتابة بها، وإسهامهم بالحديث في الشرح والاستجواب.

٤ . مناقشتهم بأسئلة تتصل به، وتبرز أفكاره الرئيسة والجزئية وتكتب محاور الموضوع على السبورة بنقاطها في الجهة اليمنى.

٥ . نقل هيكل الموضوع بمحاوره ونصوصه وفوائده العملية في دفاترهم، بعد كتابته على السبورة.

٦ . تلخيص الطلاب للموضوع شفاهاً، وتشجيعهم على الانطلاق بالحديث، ويفعل تصحيح بعض أخطائهم لئلا يتعثروا في حديثهم.

ويمكن أن يكون الموضوع تلخيص قصة من كتاب أو سردها من عندهم،...

الخطوة الثالثة - إعاوة التلخيص شفهيًا:

ليست هذه الخطوة إلزامية، كما هو في الإنشاء الشفهي، ولكنها تعين على فهم الموضوع واستيعابه، لتسهيل الكتابة فيه، وإن الموضوع الذي تشترك فيه حاسة الكلام مع حاسة السمع يكون ألصق بالذاكرة، وأوضح للمعنى. هذا إضافة إلى أن كثرة ترديد الموضوع على الأسماع، بسبب حديث الطلاب الشفهي، يكون أدعى إلى الفهم واستيعابه، غير أن هذه الخطوة تتبع في حالة كون الموضوع الذي يراد الكتابة فيه معمقاً بعيد الغور.

ويحسن إعادة التلخيص في حالة كون الموضوع مسلياً كقصة ممتعة، أو بعرض فيلم لعالم البحار أو الفضاء أو لحديقة الحيوان، أو لشخصية تاريخية، أو لقصة مسلية، فيستحسن في هذه الأحوال البدء معهم بذكر عنوان الفيلم وذكر مجالاته،

وتوزيع استمارة فيها أسئلة عن دقائق حوادث الفيلم، لغرض إجابتها بعد الانتهاء من العرض وجمع الاستمارات وتقويمها خارج الصف، ثم يسأل المتميزين منهم عن تلخيص ما شاهدوه.

ويكتفى - في حديث الطلاب بالمتميزين ابتداءً - بالاستماع إلى صحة الفكرة ووضوحها بالقدر الذي يعين على كتابة الموضوع، وغض النظر عن الأخطاء اللغوية والنحوية. ويحسن أن يقتصر الحديث على طالب واحد أو اثنين، حتى يتسع الوقت للخطوة التالية.

الخطوة الرابعة - كتابة الموضوع:

تكون بعد الخطوات السابقة، ويراعى فيها ما يأتي:

- 1 - تستغرق كتابة الموضوع نصف زمن الدرس.
- 2 - يفضل في أوائل السنة كتابة الموضوع في مسودات أوراق، ثم نقلها إلى الدفاتر الخاصة.
- 3 - يكتب التعبير إما داخل الصف، وإما خارجه، وإن كتب خارجه، فتطول مدة شرح المدرس وحديث الطلاب.

الكتابة داخل الصف:

لا تكون إلا للموضوع السهل القصير، الذي يحتاج إلى الإلمام بشرحه إلمامة عابرة، ثم إعادته مرة واحدة، من قبل طالب واحد، ثم كتابة مسودته، وتبييضه، وإن لم يتسع الوقت - فيكتفى بكتابته مباشرة في الدفتر، ثم تبييضه بعد تصحيح المدرس له.

ومن حسناتها:

- 1 - معرفة المدرس لمستوى طلابه في الكتابة بدقة، حيث لا مساعد لهم في إعداد الموضوع.

2 - تركيز انتباههم في إكمال الموضوع في ساعة الدرس، والكتابة في وقت محدد.

٣. العناية بفكرة الموضوع وأسلوبه وجمال الخط وإملائه، وقواعده النحوية واللغوية.

٤. الاهتمام بالقواعد الصحية أثناء الكتابة من جلسة معتدلة ومسك القلم و... .

وس عبرها:

قلق الضعفاء من الطلاب وقليلي الذكاء، حين فشلهم في إنجاز الموضوع الإنشائي في وقته المخصص.

والكتابة في البيت:

تصلح للمواضيع التي تحتاج إلى تفصيل في البحث والشرح، أو تعتمد على مطالعات في المصادر.

وس حسناتها:

١. الإحاطة الشاملة بالموضوع واستيعاب عناصره ومحاوره.

٢. الإفادة من المصادر الموجه إليها الطلاب.

٣. تنهياً لهم فرص الإبداع الذاتي والإجادة وسعة الخيال، عن طريق الأناة في الكتابة.

٤. كذلك فإن من حسناتها تجويد الخط والتنظيم والنظافة، حين تنقل مسودة الموضوع إلى دفتر الإنشاء.

وس عبرها:

١. إمكانية اعتماد الطالب على غيره في كتابة الموضوع له في البيت، أو يعتمد على بعض أصدقائه.

أما أن يفيد الطالب من بعض من يوجهونه في كتابة الموضوع أو توسيع فكرته في ذهنه، أو إلى مصادر من كتب أو قصص أو مجلات، فلا بأس في هذا العون.

الحفوة الخامسة: جمع (الرفاتر) ثم تصحيحها وتقويمها:

أما جمعها، فيجب أن يكون في وقت واحد، من غير تخلف أحد عن موعد التسليم، تعويداً لهم على الانتظام في المواعيد، وتيسيراً لمهمة المدرس ودرءاً لعتاب المدرس للطالب المتخلف وضجره، واختصاراً للوقت.

ويجمل بالمدرس الاعتدال في عدد المواضيع التحريرية، بسبب ما يتبعها من جهد له في التصحيح، وجهد لطلابه في الكتابة والمسودة والتبويض... فلا تزيد عن سبعة مواضيع في السنة. بمعدل موضوع واحد في الشهر في ساعتين دراسيتين.

أما حجم الموضوع الإنشائي، فيتراوح حجمه ما بين (١٠ أسطر) للصفين الأخيرين من مرحلة الأساس الأولى، و(٢٠ سطراً)، لمرحلة الأساس الثانية، و(٤٠ سطراً)، للمرحلة الثانوية.

هذا وإن تحديد حجم الموضوع يفيد الطلاب في تركيز الفكرة، وتجنب الحشو والإعادة، ولا مانع. أحياناً. أن يمنح المدرس طلابه حرية الكتابة، بالقدر الذي يحبونه، لإشباع نهم بعضهم الأدبي، شريطة اجتنابهم الحشو والتكرار.

القلب الخامس - تصحيح الدفاتر ونقوتها:

إن تعرف الطلاب على أخطائهم يعينهم في اجتنابها ومحاولة تصويبها، فكرة وأسلوباً ولغة ونحواً، كما أن معرفتهم لمستواهم بدقة، يوقفهم على تحديد جهودهم في ضوء المستوى العام للطلاب، فيضاعف المقصر جهده، كما يولي المجتهد الثقة بقابليته الأدبية. فالدرجة تحول دون الفرور الكاذب، كما تظهر المستوى على حقيقته. وقبل أن نخوض في موضوع التصحيح، علينا إدراك حقيقة مهمة، هي (أن خير إصلاح هو الذي يدرك الطالب معناه وحقيقته، وخير تصويب هو الذي يكتبه الطالب بنفسه).

إذ ليس الغرض من التصحيح جهد المدرس في تصحيح كل فكرة وكلمة وأسلوب وحركة وسكنة! وقد يكون جهد كهذا هباءً، لكن الغرض منه أن يفهم الطالب سبب خطئه، ويحاول هو أن يسهم في اكتشافه، ثم يكتبه ويكتب إلى جواره التصحيح، كي يتجنبه ولا يعود إليه.

ولو استطاع المدرس الجلوس إلى كل طالب، والإسهام معه في تصحيح موضوعه خلال قراءته مجتمعين لكان الأفضل، ولكن ازدحام أعداد الطلاب في الفصل الواحد يحول دون تحقيق هذا النوع الأسمى، والمثالي في التصحيح.

ولهذا وضع (التصحيح للدفاتر البنساء) يتم بعدة أساليب:

١ - تصحيح الأخطاء من قبل (المدرسين):

ويتم ذلك بوضع إشارات ورموز، كل منها دال على نوع الخطأ، مثل:

ن: خطأ نحوي

ل: خطأ لغوية

ع: خطأ عامية

س: ركافة في الأسلوب

غ: فكرة مغلوطة

م: خطأ إملائي

خ: خطأ في الخط

ثم ترجع الدفاتر إلى الطلاب، ويخبرون بمعنى هذه الرموز، ويتركون لأنفسهم في تصحيحها، ويجب أن يخصص المدرس بعض الساعات الأولى من السنة

الدراسية، للإشراف على كيفية تصحيحهم لأخطائهم داخل الصف، ويعودهم على هذا الأسلوب الجديد الذي لم يألفوه من قبل، ويفيدهم في التعلم الذاتي. وعلى المدرس أن ينتبه إلى ضرورة عدم تصحيح جميع أخطائهم، بل عليه التركيز على الشائعة منها.

٢ - (الزوم) (الغلاب) بإحاوة كتابة (الأخطاء)، وتصويبها في صفحة مستقلة من (الدفتر):

وعلى المدرس التأكد من ذلك، حين تسلمه دفاترهم لتصحيح الموضوع القادم. وعلى الطالب تبييض الموضوع بعد صفحة التصويبات المذكورة، ليشعر باكتمال موضوعه وسلامته من الأخطاء، غير أن الطالب يشعر أن هذا النقل لا طائل وراءه، بسبب انقضاء الموضوع السابق، وانتقاله إلى الموضوع الجديد، وعدم اكترات المدرس لإعادة كتابته مصححاً.

٣ - تسجيل (المدرسين) (الملاحظين) (الرئيسة) في نهاية (الموضوع) (المصحح):

وتشمل ملاحظاته ما يأتي: عمق الفكرة أو ضحالتها، سمو الخيال أو سقمه، وأصالة الرأي أو ابتداله، وترابط التراكيب أو تفككها، وفضاحة اللفظ والعبارة أو عاميها، وجمال الخط أو رداءته، وروعة التنظيم والنظافة. أو إهمالها... ثم التحسن في أي مجال مما ذكر أو التأخر فيه، لأن هذه الملاحظات أهم وأنفع للطالب له، وجدير بالمدرس أن يُعنى دائماً بأهمية عبارات التشجيع والحث على التحسن والإبداع الذاتي.

٤ - (النباه) (المصحح) إلى (الاستشهاو) (بالنصوص) و(الفصص) (المناسبة) و(حس) (الاستدلال) و(تسلسل) (الفكرة)، حين (المصحح):

لأن إهمالها من قبل الطالب دليل ارتجاله في الكتابة، وذكرها دليل الأناة والاهتمام، وهي من العوامل المهمة في تحسين الأسلوب الإنشائي.

٥ - تصحيح (الأخطاء) (الشائعة) و(الأخطاء) (الفردية):

أما الأخطاء الشائعة فهي كثيرة، ومهما حاول المدرس أن يجنب طلابه جميع الأخطاء بتصحيح موضوعاتهم بدقة، فإنه يعجز عن استدراكها كلها أو معظمها، لذا، فالأفضل أن يخصص المدرس لها دفتراً عنده، يسجل فيه الأخطاء الشائعة

الإملائية خاصة، والخطية والنحوية حتى إذا اجتمعت عنده في سنين، وأيقن أنها شائعة، صنّفها، ثم أملاها على طلابه، أو كتبها لهم على السبورة، أو طبعها في كراسة صغيرة ووزعها عليهم، وهو الأفضل، وحاسبهم عليها في بدء السنة الدراسية.

وأما سبب هذه الأخطاء الشائعة المستعصية فإهمال معلمي التعليم الأساس لها، أو أنهم هم يرتكبونها لجهلهم حين تدريسهم، وسبق أن كتبناها في عدة صحائف، في المطلب السادس من الفصل السابع في مهارة تدريس الإملاء تحت عنوان (من إشكاليات القواعد الإملائية)، فإن أتقنوها زال نصف الجهد والوقت عن المعلم والتلاميذ.

وأما الأخطاء الفردية، فعليه أن يوليها عنايته كذلك، من غير أن يتشدد بدقائقتها لكثرتها، وحين تصحح تبعاً بقدر مناسب، يسهل على الطالب هضمها وتذكرها، وإن تراكمت تبعاً، يضيع جهد المدرس سدى!

ويجدر بالمدرس أن يكون لديه سجل خاص بأسماء طلابه، يكون مرجعاً له في معرفة مدى تحسن محصوله الدراسي، فيسجل فيه أخطاءهم المتكررة ويذكرهم بها مباشرة، وتظهر فيه الفروق الفردية واضحة من خلال تسجيل المدرس ملاحظاته هذه وغيرها عليه. وندر من عمل بهذا بين المدرسين، مع الأسف!

وس فزه (الأخطاء الشائعة في الخط العربي) ما يأتي:

أ- (الأخطاء التنقيبية:

كالكتابة بقلم البصمة أو الرصاص، والصواب الكتابة بالحبر، وإهمال الدفتر من غير تجليد، ولا عناية، وكعدم كتابة عنوان الموضوع وعناصره في مطلع الصفحة، وعدم كتابة التاريخ أعلاها، ومثل الكتابة في أوراق غير مخططة، ومن غير هوامش ومن غير ترقيم، أو من غير إشارات تهدي إلى تبويب الموضوع وتسلسله وتنظيمه، ومثل عدم ترك فراغ يتسع لكلمة في أول سطر من البدء بالموضوع، وحين البدء بكل فكرة جديدة في أول السطر، ومثل ترك سطر فراغاً بين أسطر الكتابة للتصحيح.

ج- أخطاء التنقيب أو الإملاء:

[وقد شرحتها في الفصل السابع، تحت عنوان (من إشكاليات القواعد الإملائية)].

وللتنقيط أهمية بالغة في إفهام الطلاب المعاني، وتوضيح التراكيب، وتنظيم الموضوع وتجميله. وهذا أمر - على أهميته البالغة - مهمل كلياً في مدارسنا، بل في كتابات الكثيرين! وعلى المدرس أن يوقف الطلاب على معاني التنقيط، واحدة فواحدة، ويستعملها بأساليب مختلفة لتوضيحها، ويفيد من دروس المطالعة والأدب والنصوص، ليذكرهم بها، ويلزمهم باستعمالها في موضوعهم الإنشائي.

ج- الأخطاء في رسم الحروف:

كتشابه الكثير من الحروف التي يتعثر بها الطلاب كتشابه (من، في)، وتشابه (الميم والفاء والقاف والضاد والهاء) - الأوليات، والخطأ في ركزة الياء الأخيرة والسين الوسطية مثل شيء - هذه الركزة قبل الياء زائدة، ومثل - هذه الركزة قبل السين زائدة.

والخطأ في كتابة الكلمات: (هاذا، هاؤلاً، لاكن، أولئك)... والصواب: (هذا، هؤلاء، لكن، أولئك)، والأخطاء في رسم الهمزة، وهي شائعة جداً، وضعنا لها ثلاثة نماذج ممتازة في فصل الإملاء، وكذلك عدم التمييز بين الضاد والطاء لفظاً وكتابة، فعلى المدرس تفهيم الطلاب كل ذلك، وما أضفت إليه في مهارات تدريس الإملاء في الفصل السابع - المبحث الأول - المطلب السادس، من إشكاليات القواعد الإملائية، ليحفظوها ويلتزموا بها ويتجنبوا أخطاءها.

و- الأخطاء العامية الشائعة:

من حيث ألفاظها، وتراكيبها واشتقاقاتها والأخطاء العامية المنوعة المتمثلة باللهجات المحلية، وهي كثيرة متنوعة بتنوع البيئات، ومعروفة لدى المدرسين جميعاً، فعلى المدرسين إحصاء الثروة اللفظية الشائعة، ولاسيما المستعملة داخل الصف، ليستبدلوا بها كلمات فصيحة مألوقة غير نابية، وقد أحصينا الكثير منها في الفصل السابع - المطلب السادس من المبحث الأول المذكور أعلاه.

هـ- الأخطاء النحوية: لا سيما التعثر بلغة (أكلوني البراغيث) بإسهام فاعلين لفعل

واحد! مثل جاؤوا الطلاب، وذهبوا الولدان، وكذا استعمال ضمير المذكر للمؤنث وبالعكس، وذلك كثير في حديث غير العرب خاصة من المسلمين بالعربية.

و- (الأخفا، اللغوية) (الشائعة: وهي كثيرة، ومنها: (يستفادون)، والصواب: (يستفيدون)، و(القمة) يقصد بها الذروة، والصواب: (القمة)، و(العلاقة)، يقصد بها الصلة، والصواب: (العلاقة)، و(الشمال). يقصد بها نقيض الجنوب، والصواب: (الشمال)... وسبق أن ذكرنا نماذج بالعشرات منها في الفصل الثالث - القراءة - المبحث الأول - المطلب الثالث مهارات القراءة الجيدة.

٦ - تقويم الموضوعات:

وهذا أشق عمل، إذ هو الميزان، وهو أخرج عمل للمدرس، وأشد موضوع حساسية للطلاب.

والأفضل ابتعاد المدرس عن وضع الدرجة، لأنها لا ترضيه بأي حال، وقد لا ترضي المدرس نفسه، وتثير له المتاعب بالاعتراضات عليه، إضافة إلى صعوبة الدقة في هذا الميزان، ولاسيما للمدرسين ضعفاء الشخصية، وقليلي الخبرة.

لذا يفضل الاكتفاء بإشارات ترمز إلى مستويات - مثل: أ، ب، ج، د، هـ، و.

وإذا أراد المدرس الدقة في هذه الإشارات، فيمكنه إضافة إشارة (+)، (-)،

فتدل حينئذ على ما يأتي:

$$\left. \begin{array}{l} ٦٥ + \\ ٦٠ \\ ٥٥ - \end{array} \right\} \text{ح} \quad \left. \begin{array}{l} ٨٠ + \\ ٧٥ \\ ٧٠ - \end{array} \right\} \text{ب} \quad \left. \begin{array}{l} ٩٥ + \\ ٩٠ \\ ٨٥ - \end{array} \right\} \text{أ}$$

$$\left. \begin{array}{l} ٢٠ + \\ ١٥ \\ ١٠ - \end{array} \right\} \text{و} \quad \left. \begin{array}{l} ٣٥ + \\ ٣٠ \\ ٢٥ \end{array} \right\} \text{هـ} \quad \left. \begin{array}{l} ٥٠ + \\ ٤٥ \\ ٤٠ - \end{array} \right\} \text{د}$$

ثم يعقب المدرس على هذه الإشارات بتعليقات مناسبة للتشجيع، مثل: (ممتاز، أحسنت، جيد جداً، جيد، لا بأس، أرجو التقدم المطرد، انتبه، لا تيأس... أعني على مساعدتك بإتقانك، احرص أكثر، لا تليق هذه الدرجة بك، أستغرب من إجابتك!) .

وليحذر المدرس ما أمكنه - بسبب حرصه على العدل المجرد، من إعطاء درجتي

(هـ، و) لثلا تتهار العزائم، والإحسان مع العدل أولى من العدل المجرد في إعطاء الدرجة من غير رحمة. وإن الله تعالى لا يقتصر على العدل وحده في حسابنا، بل مع الإحسان كذلك: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]. وهذه قاعدة تدريسية في التصحيح كذلك، على المدرس الحرص عليها.

لذا فإن الطالب إذا أمن الرسوب أبطأ في الدرس، وقد يهمل فيه، لذلك فلا بد من موازنة وتشويق وحكمة في وضع الدرجة. (سددوا وقاربوا).

المطلب السادس - الدرس الثاني لدراسة الإنشاء (التحريري):

إن الدرس الأول للإنشاء التحريري، بسبب كثرة خطواته أضيّق من أن تستوعبها ساعة الدرس، بسبب تمهيد المدرس ومقدمته وحديثه في الموضوع والإفادة من السبورة بما يكتب عليها وما ينقله الطلاب منها في دفاترهم، ومناقشته لهم بما فيها من استجواب قد يطول، إضافة إلى تلخيص الموضوع وإسهامهم معه في استنباط الفوائد العملية السلوكية، ثم كتابتها على السبورة.

لذا لا يبقى مجال واسع للطلاب في ممارستهم التحدث بموضوع الإنشاء، وتقويمهم من قبل المدرس وزملائهم.

لذلك فإن الدرس الثاني لدرس الإنشاء التحريري، يخصص عادة لحديثهم وتقويمهم ببيان المحاسن والمآخذ، على النهج الآتي:

١. **قراءة أحاسنهم أسلوبياً وأعلامهم درجة للموضوع، تشجيعاً للأوائل واقتداء بهم.**

٢. **إلقاء بعضهم ارتجالاً، مع اعتمادهم على قصاصة ورق، يسجلون فيها محاور موضوعهم وبعض النصوص المهمة لئلا تُنسى.**

٣. **الارتجال في إلقاء الموضوع، من غير اعتماد على شيء قط، تعويداً لهم على حديث الارتجال، وتوثيقاً لأنفسهم، وتمكينهم من الارتجال في المستقبل وفي المناسبات، درءاً للخجل، وإنماء للشجاعة الأدبية لهم.**

إن كيفية الحديث وطبيعة الأخطاء ونقد المدرس لها، ونقد الطلاب، وموازين النقد ووقته... فكل ذلك يراعى في هذا الدرس، وقد سبق الحديث فيه تفصيلاً في الإنشاء الشفهي.

ثم إن هذا الدرس التالي لموضوع الإنشاء التحريري، يمكن اعتباره استكمالاً لدرس الإنشاء الشفهي، لتقارب العرض فيهما.

خطة تدريس التعبير (التعريفي):

اليوم _____	عنوان الموضوع _____	الصف والشعبة _____
التاريخ _____	_____	الحصة _____
_____	_____	_____

أهداف التدريس:

- العام: (استذكارها رجاء).
- الخاصة: (مستقاة من موضوع الدرس).

الوسائل التعليمية التعليمية:

- السيورة، وحسن عرض الموضوع عليها.
- القصص المناسبة أو المجلات أو بعض المراجع.
- الفيلم السينمائي.

خطوات التدريس:

- التمهيد والمقدمة واختيار الموضوع.
- عرض الموضوع. يذكر عناصره (محاوره) ونصوصه وعناوين قصصه، والخاتمة (الخلاصة)، ثم كتابتها على السيورة ونقلها من قبل الطلاب.
- حديث الطلاب.
- استنتاج الفوائد العملية السلوكية من الموضوع في مجالات العقيدة والأخلاق والآداب الاجتماعية خاصة.
- كتابة الموضوع.
- جمع الدفاتر، ثم تصحيحها فتقويمها.

الملاحظات الخاصة:

(بعد الدرس).

درس النموذجي في (النساء) (التعريفي):

وما للمرء خير في حياة إذا ما عد من سقط المتاع^(١)

(النساء والحياة)

[المستوى الدراسة الإعدادية، ويتسع تدريسه لساعة كاملة شريطة الإيجاز حين الحديث في عناصر كل من وحدتيه وشريطة الاكتفاء بذكر نص واحد في كل عنصر على ألا يزيد عدد النصوص في الدرس جميعه عن خمسة (بنوعه بين آية وحديث وشعر)، وما أكثر من النصوص في هذا الدرس النموذجي إلا ليرى المدرس مدى تأثيرها وسحر جمالها وبلاغتها حين الاستشهاد بها فكثرتنا هنا للمدرس لا للطلاب، ولو اقتصر المدرس على تدريس وحدة واحدة لكفته الساعة الواحدة].

أهداف (التدريس):

(العامة):

- ١ - الإحاطة بالفهم السليم للحياة - فكراً وعقيدة.
- ٢ - فصاحة الأسلوب في التعبير، وحسن الاستشهاد بالنصوص..
- ٣ - التدرج في عرض الفكرة، ابتداءً بالمقدمة وانتهاءً بالخاتمة.
- ٤ - إرهاف الحس بالجمال الفني.
- ٥ - إنماء الثروة اللفظية.

(الخاصة):

- ١ - التعريف بصنفي الناس - التافهين، والفضلاء.
- ٢ - بيان نماذج التافهين في الحياة، والتحذير منهم.
- ٣ - وصف الفضلاء، والإغراء بالاقتراء بهم.
- ٤ - أثر العقيدة في صياغة الإنسان الفاضل.
- ٥ - تكامل الشخصية بالتصور السليم للحياة.

(١) قطري بن الفجاءة.

وَسَائِلُ الْإِيضَاعِ:

(المُلخَصُ السَّبُورِي) وحسب تنقيح السبورة
(تنقح هكذا):

اليوم _____ موضوع الإنشاء: (نص بيت الشعر) الصف والشعبة _____
التاريخ _____ م _____ تحته. (الإنسان والحياة) الحصة _____
م _____

كما يكتب في الجهة اليسرى:

(الربيع الأخير)

(القولائد العملية السلوكية)

١. العقيدة.
٢. الأخلاق.
٣. الآداب الاجتماعية.

يكتب في الجهة اليمنى من السبورة:

(الربيع الأول)

وحدائق الموضوع ومناصرتها:

(الوحدة الأولى):

(الإنسان والتأفة - من سطر (تأفة)):

١. البله والمغفلون والإمعيون.
٢. عبيد الشهوة.
٣. عبيد الجاه والسلطة وعبيد الأسياد.
٤. عبيد الطعام والشراب والراحة.
٥. عبيد الهوى في الرأي بين الدخيل والبالى.
٦. عبيد المال.
٧. المتشائمون.

(الوحدة الثانية):

(الإنسان والفاضل (الموجّه)):

١. ندرته.
٢. صفاته.
٣. تمايزه عن الإنسان التأفة.

ويكتب في منتصف الصفحة النصوص القرآنية والنبوية والشعرية المناسبة.

خُطْبَاتُ الشَّرِيحِ:

١- التمهيد والمقدمة:

بعد كتابتي عنوان الموضوع الإنشائي، وهو البيت الشعري أعلاه، وفكرته (الإنسان والحياة)، أبدأ بالمقدمة.

أما التمهيد:

فهو حين دخولي الصف، لتهيئة نفوسهم لتلقي الدرس، وسبق أن فصلنا فيه القول في موضوع القراءة.

وأما المقدمة فلما يأتي:

(قيمة الإنسان):

الإنسان أعز مخلوق وأكرمه، فهو صنع الله، خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وركّب فيه الحواس، ووهبه الفرائز، ومنحه العقل، وفضله على ملائكته وأسجدهم له ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩، ص: ٧٢]، وسخر له ما في السموات والأرض، وأودع فيه سر المعرفة، وألهمه التمييز بين الخير والشر. فهو مظهر عظمة الله تعالى في خلقه وإتقان صنعه.

هذه منزلتنا عند الله منزلة عز وتكريم: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٢]؛ فعزنا بأبيدينا إن ذكرنا هذه المنزلة وشقاؤنا منا إن ضيعناها: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا ۚ فَأَلَمَّهَا فجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقْنَاهَا ۗ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٧-١١].

وداؤك فيك، وما تبصر
وداؤك منك وما تشعر
وتزعم أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر^(١)

فليس الإنسان بنظرته المرموقة هذه بضائع في الوجود، ولا هو من سقط المتاع، ولا على هامش الحياة، وكذلك فإنه ليس بمنحدر من حيوان، ولا بمتطور عن قرد! خسى الإنسان أن يكون كذلك. وليس الإنسان بمجرد مادة تستجيب لحوافرها! إذا

(١) الإمام علي عليه السلام - موسوعة رياض الشعر الإسلامي - الحكمي - المؤلف.

لهبط الإنسان إلى ما دون البهيمة. وشر من الوحش الكاسر، ولاستحالت الحياة جحيماً لا يطاق، حتى لاذ الإنسان بالذئاب فراراً من هذا النوع من الإنسان:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى

وصوت إنسان فكادت أطيير^(١)

ثانياً - عرض الموضوع:

بتجزئته إلى وحدتيه:

الوحدة الأولى: (الإنسان) (الثاني - من سقط الثامن):

إن الإنسان لينحدر من ذلك السمو والرفعة إلى دركات الضعة، حين تقطع صلته بربه، ويعيش لنزوات جسده فحسب: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۝﴾ [التين: ٤-٧].

وإن هذا الإنسان المتردي في هذه الدركات لتتنوع نماذجه تبعاً لمتاهات الإسفاف

والانحراف - منها:

١ - (البلد والمفلون والاعمى):

وهم الكثرة الكاثرة من سواد الناس. لا تحسن استفلال عقولها وقابلياتها، ولا تبصر من الحياة إلا ظواهرها، بل قد تعمى عنها .. أولئك هم شرار الخلق ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢]! وهم بفطنتهم مطية المستغلين، يوجهونهم كما يشاؤون ومتى يريدون، وهم الذين يقولون: نحن مع الناس إن أحسنوا أحسننا، وإن أساءوا أسأنا، فهم ينقادون ولا يقودون، ولا تطوير للحياة بوجودهم، بل هم فسادها وإسفافها، وهم تبع لكل ناعق، إما جهالة وإما مصلحة ونفعية وليس التابع بأقل خطراً من المتبوع، إذ لولا التابع لانفرد المتبوع بشره وفساده وفضح أمره، لذا فإن عذابهما سواء: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ لَسَبَّاهُمُ لَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلْتُمْ حَسْرَتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٦ - ١٦٧].

(١) المصدر السابق.

وهم جراثيم المجتمع، ونواة إفساده، هم أشد الناس عداوة وضراوة للمثل والقيم والدين، إذ هي تحول دون متعهم الفاجرة، لا عرض مصون لهم، ويعبثون بالأعراض، ويشيعون الفاحشة ويباهون باقترافها:

بلاء ليس يعدله بلاء: عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضاً لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون؛^(١)

هم أولئك النفر خمر ونساء، ولا شيء بعدهما، ولسان حالها قول جميل:

يقولون: جاهد يا جميل بغزوة وأي جهاد غيرهن أريد؟

لكل حديث بينهن بشاشة! وكل قتيل عندهن شهيد؛^(٢)

ذلك معنى الجهاد ومعنى الشهادة، بنظر هذا الصنف الداعر المخنث الساقط من حساب الرجال: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عَنْرٍ وَحَمَّ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ، وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عَنَبَوةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجمانية: ٢٣]؛

٣ - عبير (المزكّر) (الجاه) (والسلطة) وعبير (الأساير):

هم الجبناء الرعايد، لأنهم عبید الأسياد، يستجدون عطفهم بأي ثمن، لينالوا الجاه، وليبقوا فيه، وليتقدموا في سلمه.

وهم الخونة، لأن هدفهم المصلحة الخاصة، تُستجدى أو تُتترع بأي ثمن أو تدبج دونها القرباين. فالغير هم الضحية، ويتاجر بهم. وعليهم أداء واجب الشكر وتقديم فروض الطاعة والولاء! فإن لم ينتفعوا فعفاء على الغير، وشعارهم:

إذا مت ظمأن فلان نزل القطر^(٣)

وهم المتنمرون على من دونهم، وقد تذوقوا طعم السيادة، فلا لسان يتكلم، ولا نقد يوجه ولا حق يعلن، وإلا فالويل للحق وأهله من خبث عبید البشر.

وهم تجار المثل، بها يتصيدون، وعلى أشلائها يرقصون، وبضحايها يهزؤون.

(١)، (٢)، (٣) موسوعة رياض الشعر الإسلامي الحكمي/ المؤلف.

إن هذا الصنف رأس البلاء، وهو الشرك بأبشع صورته، ذلك أن الأصنام البشرية شر ألف مرة من الأصنام الحجرية.

شخصياتهم منهاره، يستمدونها من الكراسي الصماء، فإن فقدوها بغضبة الأسياد أو إحالة على المعاش انهارت بفقد الكراسي الشخصية، ومببط محرارها إلى الصفر أو دونه !

لهم على من دونهم عجرفة وخطرسة وكبرياء واستعلاء، ولهم مع من فوقهم ذلة واستخذاء. حديثهم ندي، إذ قد ألفوا فن النفاق وأتقنوه. مظهرهم تأنق وملبسهم ترف: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ فُتُورٌ مِمَّنْ لَا يُلَاقُونَكَ يَتَّبِعُونَكَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ۗ﴾ [المنافقون: ٤].

٤ - عبير الطعام والشراب والتمتع والراحة:

إن هذا الصنف العجيب، يعيش لجوفه، لا لعقله ولا لروحه ولا لغيره، ولسان حاله يقول:

إنما الدنيا طعام وشراب ومنام
فإذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام^(١)

إن عيشة هذا الصنف عيشة بهيمية خالصة، ولعل الحيوان أفضل منه في هذا الميدان، إذ هو أقدر على الطعام والشراب منه، لذا قدمه القرآن الكريم على الإنسان: ﴿... تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْفُسُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ﴾ [السجدة: ٢٧].

تعباً لحياة هم صاحبها منام وطعام ! ما أبشع هذا التصور، وما أثقل وطأته على المجتمع! إنه الشره والبطر والدناءة والإسفاف، وموت الأرواح في الأجساد وفساد الضمائر والذمم، وخمول وكسل وفناء!

٥ - عبير الهوى في الرأى بين الرخيل والباقي:

وهم المنحرفون عن الاتجاه المنطقي السليم، المتبعون لما يتجاوب مع أهوائهم، سواء أكانت أفكارهم غريبة وافدة أم تقاليد محلية بالية، في آفاق الحياة الرحبية.

(١) المصدر السابق.

وكل انحراف عن الإسلام الخالص إنما هو هوى، مهما زانه أصحابه وزخرفوا له القول ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ أَنْعَىٰ هَوَاهُ يَغَيِّرْهُدَىٰ مِنْ اللَّهِ ﴾ [القصص: ١٥٠]

وبذا ضاعت الحقيقة بين متآمر على التراث والإسلام بتبنيه فكرة دخيلة، وبين جاهل بالإسلام يظنه خرافات وأوهاماً وشعوذة وتنجيماً وتعلقاً بالأموات!

٦ - هبيرة (الملك):

همهم جمعه وإنماؤه وكنزه وغلقت الأفضال دونه. هم عبيد، بتسخيرهم طاقاتهم ووقتهم له وحده. هم يحلمون بالسعادة بهذه العبودية التي تحرمهم من التمتع به، ولكنهم تعساء أشقياء بالخوف عليه أن يسرق أو تحل به كارثة، أو بالخوف من الموت أن يفرق بينهما، وهم تعساء كذلك بحياة الفقر والعدم الذي يحيونه، ((تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد القطيفة، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش)).

[رواه البخاري (٢٨٨٦)].

وهم أشقياء بحقد الناس عليهم ومقتهم إياهم، وهم أشقياء بياسهم من رحمة الله يوم مردهم إليه:

النار آخر دينار. نطقت به. والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء بينهما. ما لم يكن ورعاً. معذب القلب بين الهم والنار (١)

ليت شعري لمن هذا الجمع مع الحرمان؟! وصاحبه مغادر الحياة إن عاجلاً وإن آجلاً، إنه لورثته الذين سيفسدهم الكنز ويظفئهم، وقد يكون سبباً ولعنة بعد موته عليه، وليس لصاحب المال من ماله إلا ما لبس فأبلى، وأكل فأفنى، وتصدق فأبقى.

٧ - (المتشاور):

حزنا وكآبة، أو خوفاً وجبناً:

هذا الصنف من البشر عجيب غريب شأنه في تصور الأمور شأن ابن الرومي الشاعر العربي المعروف، حين خرج إلى السوق بعد اعتكاف طويل في داره تشاؤماً،

(١) المصدر السابق.

فرأى خشبات إلى جوار دكان ملقاة على شكل (لا) ثم نظر إلى الأرض فرأى صدفة
(نواة تمر)، فربط بين الخشبات والنواة بتصوره الخاص المتشائم بكلمة هي: (لا تمر)
ثم فقل راجعاً إلى اعتكافه في الدار!!

ليت شعري كيف يحيا هؤلاء الناس وكيف يتذوقون طعم الحياة!

إنهم في خوف من الأوهام، إنهم حين الأمن في هلع، فكيف بهم إذا حلت
الشدائد وادلهمت الخطوب!

إلى هذا الصنف البائس أهدي أبياتاً من قصيد الشاعر أبي ماضي، وهي
بعنوان جمال الحياة:

كن غديراً يسير في الأرض رقرا	قرأ، فيسقي من جانبيه الحقولا
تستحم النجوم فيه ويلقى	كل شخص وكل شيء مثيلا
لا وعاء يقدر الماء حتى	تستحيل المياه فيه وحولا
كن مع الفجر نسمة توسع الأثر	هار شما وتارة تقبيلا
لا سموماً من السواقي اللواتي	تملأ الأرض في الظلام عويلا
ومع الليل كوكباً يؤنس الغيا	بات والنهر والري والسهولا
لا دجى يكره العوالم والناس	س فيلقي على الجميع سدولا ^(١)

إن المتشائمين قاعدون لا حراك بهم، لا هم إلى الخير ولا هم إلى الشر، أموات
غير أحياء، وهم في أشقى دركات الموت، ومع ذلك فهم أحرص الناس على الحياة.
هكذا حياة! ﴿ وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ ﴾ [البقرة: ٩٦].

ليس من مات فاستراح بعيت	إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كئيباً	كاسفاً باله قليل الرجاء ^(٢)

وإن السلبية أمام الشر تدفعه ليستشري. والسليبيون أول من يحترق بنار الشر.

يرى الجبناء أن الجبن حزم وتلك خديعة الطبع اللثيم!

(١)، (٢) المصدر السابق، المؤلف.

والمتشائمون الجبناء الرعايد، الراضون بالهوان، هم والحيوان والجماد سواء؛
إذ ليس لهم جميعاً رأي ولا استجابة:

ولا يقيم على ضيم يراد له
إلا الأذلان: غير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج فلا يرثي له أحد^(١)

غزوة (الوحدة) (الفرج):

لحر نظر وسلوك وعزيمة، وللعبد كذلك. ولكن شتان ما بين الاثنين، فالعبد لا يملك العقل ولا الخلق ولا الإرادة، لأنه عبد، وسلوك العبيد واحد، سواء أكانوا عبيد الشهوة أم عبيد الكراسي أم عبيد الأسياد أم عبيد الطعام والشراب، أم عبيد الأفكار الدخيلة الجديدة أو الموروثة البالية أم عبيد المال. وهم جميعاً من حيث إفادة الإنسان منهم كالبه والمغفلين والمتشائمين والرعايد.

لا منطق يجدي معهم، ولا نصح ولا تقريع.

لقد اسمعت إذ ناديت حيا
ولو ناراً نضخت بها أضاءت
ولكن لا حياة لمن تنادي؟
ولكن أنت تنفخ في رماد^(٢)

اللهم إلا أن تتغير نظرة العبد إلى الحياة، فينظر بمنظار الحر إليها، حينئذ تبدل الدنيا بوجهه، ويراه ويرى نفسه بوجه قشيب مشرق وضاء: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

الوحدة الثانية: (الإنسان) (الفاضل) (الوجه):

١ - ندرته:

تلك الأصناف السبعة من سقط المتاع، وغيرها من السقط كثير، فما أكثر الخبيث وما أقل الطيب وأندرهم! ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [ص: ٢٤].

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق، المؤلف.

ما أكثر الناس! لا، بل ما أقلهم! الله يعلم أني لم أقل فنذا
إني لأفتح عيني، حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحداً^(١)

أما هذه القلة النادرة التي تأتي أن تكون من سقط المتاع والتي تأنف أن تتقاد بله أن تقود، فهي صنف واحد، إذ للحق طريق واحد - طريق النور، والشّر متاهات في ظلام؟
إن هذا الصنف الخيّر جامع لأسمى صفات الإنسان وأنبها، وهي المؤهلات التي ترتفع به إلى أن يقود دفة الحياة، ويربأ بنفسه أن يكون هملاً أو إمعة أو جماداً في الوجود. وهو أمة بذاته:

كانه وهو فرد من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

٢ - هفند:

خضوعه لقوة موجهة واحدة:

تنظم سائر جوانب حياته بنسق موحد، لا مضطرب ولا متناقض، هي وحدها التي تستحق الخضوع والطاعة، هي التي أبدعته وأبدعت الكون أجمع، فلا خضوع ولا انقياد إلا لها، وهي (الله عز وجل): ﴿وَأْمُرْنَا لِلْإِسْلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١].
ولو حدثته نفسه بخضوع لغيره، لانقلت من عقاب نفسه:

ولو خطرت لي في سواك إرادة على خاطري يوماً حكمت بردتي^(٢)

إن هذا الخضوع رمز الوفاء والأدب، لمن أوجدنا في الحياة ووهبنا النعم ﴿وَمَا يَكُم مِّن نَّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣].

وهو رمز العقل، إذ إن اعتماد الإنسان على مصدر العلم دليل عقل، وعلمنا إزاء ما أودع الله في طبيعة الكون والحياة من سنن وقوانين كالأطفال يلهون بجبات الرمل على شواطئ المحيط الهادر! هذا تصوير العلماء!

وهو رمز التقدم والتطور، إذ الانقياد للأسمى والأعلم - بل مصدر العلم هو التطور، لا الجمود والتخلف في حين أن الانقياد للبشر والتقليد والإمعية جمود وضعة وتأخر!

(١). (٢) المصدر السابق، المؤلف.

وهو رمز الحيوية والفعالية، لقدسية الوجه لنا وحبه وهيمنته على القلوب والعقول، بما يفعل به المطيعون لله، الراجون رضاه والمسارعون في بره وتفضيد أمره: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْحَزْبِ وَيَدْعُونَكَ رَبَّهُمْ وَكَانُوا نَاجِسِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

وهو رمز العزة والأنفة، فلن يطاطئ الرأس إلا لجبار السموات والأرض:

سجدة للإله تنجيك يا إنسان من ألف سجدة للعبيد (١)

فلن يدل ما دام فيه عرق ينبض بالإيمان بالله:

غير أن الفتى يلاقي المنايا كالحات، ولا يلاقي الهوانا (٢)

قلبه معلق بأعلى عليين، فلا ضير عليه إذا عصفت به الصعاب:

ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محبب!

وهو رمز الأمن والاطمئنان، بالاعتماد على أقوى القوى الخالدة مدى الحياة، في حين

أن الاعتماد على سواه عز وجل - مدعاة إلى القلق بسبب الضعف والزوال، إذ المال والجاه والمركز والأسياذ ... كلها إلى زوال لا اعتماد عليها!

فالكل دون الله إن حقتة عدم على التفصيل والإجمال (٣)

وهو رمز الشجاعة والانطلاق، إذ لا سلطان على هذا الإنسان غير الله، في حين

أن المال مجبنة، والمركز والجاه والتملق للأسياذ ... كل ذلك يدعو إلى الجبن والهلع. غير أن المؤمن يوقن أن ناصية الأمر بيده عز وجل وحده، وأنه لن يفلت منه شيء يوم الحساب ﴿قَوْلَيْكَ لَسَعَلْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٣].

كما يوقن أن النعمة والشدة والفرحة والترحة، قدرها الله عليه في الأزل، فلن يهاب الدنيا كلها ولن يتشاءم ولن يجبن ولن يتردد: ((يا غلام احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الأقلام وجفت الصحف)).

[رواه الترمذي: ٢٥١٦]

(١). (٢). (٣) المصدر السابق، المؤلف.

لذا فإن هذا الإنسان المؤمن لن ينهزم في شدائد الحياة ولن يتخلف عن أية مكربة ولن يتهيب أحداً في الوجود، ومثل خصومه إزاءه:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها، وأوهى قرنه الثور^(١)

وحداؤه أبداً في جرأته في صيانة الحق وإحقاقه، قول الشاعر:

أي يومي من الموت أفر: يوم لا يقدرام يوم قدرا

يوم لا يقدر لا أرهبه ومن المقدر لا ينجي الحدرا^(٢)

٣ - نمازته عن (النساء) (الثاني)، ونفوره من (إي) و(فرغ من) و(رفق) (سقف) (النساء):

فهو غير مغفل ولا ابله، إذ الله في قلبه، يهتف في روعه في كل لحظات عمره حكمة وجوده وطبيعة سلوكه وطريق عمله! فالحياة بأبعادها وضرورتها إصلاحها تبض بها عروقه وتسري في كيانه ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)).

[أخرجه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩)، وأحمد (٤٤٩٥)].

وهو ليس بيا معي، إذ هو طبع لله، لا لعبيده، وهم جميعاً مهما ارتفعت كراسيهم وغزرت كنوزهم سواء أمامه، لا يتفاضلون إلا بالتقوى والعمل الصالح ولكنه يفيد منهم ما يرى فيه الخير، إذ ((الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها)).

[أخرجه الترمذي (٢٦٨٧)].

وهو لا يتوجه بهواه ولا بشهوته، إذ إن عقيدته تعصمه عن الانزلاق، واتباع الهوى يُعمي ويُصم، ويهدم كيان الفرد والجماعة. في حين أن العدل المطلق والنظرة المجردة نعمة وأمن ومحبة ووثام: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْإِقْسَاطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا﴾ [النساء: ١٣٤].

وهو يبغى السيادة في الحياة، ((اليد العليا خير من اليد السفلى)).

[رواه البخاري (١٤٢٨)، ومسلم (١٠٣٣)، والترمذي (٢٣٤٣)، والنسائي (٦٠/٥)،

وأحمد (٤٤٧٤)].

(١)، (٢) المصدر السابق، المؤلف.

ولكنها ليست غايته، إنما هي وسيلة لإعمار الأرض وإسعاد أهلها؛ يملك الدنيا ويسخرها بأنامله، ولا تعيش في قلبه ولا بين جوانحه، إذ هو الأمين المؤتمن من قبل صاحبها ومالكها الحقيقي (الله عز وجل)، لذا فهو لن يطاطئ الرأس للأسياذ إذ ليسوا غايته، بل يطاطئها فخوراً للحق وحده، ولو كان ضد مصلحته. وأعز شيء عليه الالتزام به والذود عنه وإحقاقه في الخير، مهما غلا الثمن وطال الأمد وتضاعف الجهد. وهو يرى أنه إن زلّ عن هذا الطريق فقد إنسانيته وحقر نفسه: ((لا يحقرن أحدكم نفسه! قالوا: يا رسول الله، وكيف يحقر أحدنا نفسه؟! قال: يرى أن عليه مقالاً، ثم لا يقول فيه، فيقول الله عز وجل يوم القيامة: ما منعك أن تقول في كذا وكذا؟ فيقول خشية الناس! فيقول الله عز وجل: فإياي كنت أحق أن تخشى!)).

[رواه ابن ماجه (٤٠٠٨)، ورواه ثقات، وأحمد (١١٢٥٥)].

وهو ليس عبد الطعام والشراب والراحة، إذ هي وسائل تعين على أداء رسالته في الحياة: ثورة عارمة على كل انحراف عن الحق، واستقامة وصبر، وشعاره أبد الدهر قوله (ﷺ): ((لوقامت الساعة على أحدكم ويديه فسيلة نخل فليزرعها، ثم ليمت)). ورأس ماله أمران: رسالته ووقته، ولا اعتزاز له بغيرهما.

[رواه أحمد (١٢٩٨١)].

وهو خير أمين على رسالته، يصونها عن التحريف والدجل، ويتبناها فكراً وسلوكاً، ويدعو إليها ولا ينحرف عنها، ولا يتاجر بها ولا يتآمر عليها ولا يدعو إلى نقيضها، ولا يتبئ غيرها، ولو سكبت أمامه أكوام الذهب والفضة، بل إن الموت أهون عليه ألف مرة من التفكير بشيء من ذلك: ((ثلاثة من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره، أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار)).

[رواه البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣)، وأحمد (١٢٠٠٢)].

وليس المال عنده إلا أمانة الله بين يديه، إذ ليس بمالكة، إنما هو المؤتمن فلا تبطره كثرته، ولا تشقيه قلته! وهو محاسب عليه أدق حساب ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨].

وليس هو بعد كل ذلك بمتشائم ولا كئيب، إذ هو أبدأ في رحاب رضوان الله ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨].

لو غضبت الدنيا عليه فرضوان الله يغنيه:

إذا صحّ منك الود فالكل هيّن وكل الذي فوق التراب تراب^(١)

هو أبدأ مع الله فكيف يحزن!؟

مع الله في سبحات الفكر مع الله في لمحات البصر

مع الله في زفريات الحشا مع الله في نبضات البهر

* * *

مع الله في مطمئن الكرى مع الله عند امتداد السهر

مع الله حال اتقاد الأسى ووقع الأذى واحتدام الخطر

* * *

مع الله في عنفوان الصبا مع الله في الضعف عند الكبر

مع الله في الجسم والروح والـ شعور وخفق الروى والفكر

خلاصة الوحدة الثانية:

عرفنا منطق العبيد وسلوكهم الباهت المشين.

أما الأحرار فلا حرية إلا بخضوعهم لله وحده، وإلا فهي تجارة وخداع وتضليل.

ولئن تحرر الإنسان من الخضوع لله خضع لقوة أخرى، ليعوض بها عن ضعفه،

فاستغلته وامتهنته واقتربته!

هؤلاء الأحرار هم الأوفياء لربهم، ومن وفى مع الله وفى مع الناس.

وهم العقلاء، إذ لم يستعلوا عن بديهيّات الحقائق بإيمانهم بالقوة المبدعة للكون

وسنته ونظامه.

وهم المتطورون، باستغلالهم حواسهم وفطرتهم وعقلهم، وإيمانهم بسلم التطور

ونظامه الكامل في (الإسلام).

(١) المصدر السابق، المؤلف.

وهم الضعافون، إذ لا إيمان من غير عمل وجد وتصميم، و﴿الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل﴾.

[الحسن البصري (رضي الله عنه)، وابن أبي شيبة ٥٠٤/١٣].

وهم الأسماء المسالمون، ويكفيهم أن من أسماء ربهم (السلام)، وأن الله يدعو إليه ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥].

وهم الأعزة، يجالدون المتايا، ولا يحنون لها الهامات.

وهم الشجعان، حياتهم وقف للحق حتى آخر رمق!

وفي الزرايزر جبنٌ وهي طائفة وفي البزاة شموخٌ، وهي تحضر^(١)

فالمؤمن الحر يرض سلطانه على الدنيا ليعزها برسالته، وبتصورها للحياة الحرة الكريمة، وهو أبدأ مثقل بالمتاعب لثقل المسؤولية التي يضطلع بها:

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام^(٢)

وهو مع تعب الجسيمي والفكري، مشرق الروح سعيد برضوان الله ورضا ضميره، لا يريد غير ذلك من أجر وثواب، لا شكر ولا ذكر ولا ظهور ولا فخر، وهو جندي مغمور تردد خفقات قلبه:

تسترت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني

ولو تسأل الأيام: ما اسمي؟ لما درت وأين مكاني؟ ما عرفن مكاني^(٣)

نقل (المغنى للسيوري):

بعد الفراغ من حديث المدرس الذي تخلله استجواب وتعليق، أدع الطلاب ينقلون الملخص السيوري، لفترة مناسبة.

التقديم وحديث (الطلاب) بأسئلة المدرس وإجاباتهم عن المعنى العام، للثبث من استيعابهم له، ثم إعادتهم خلاصته.

(١) جبران.

(٢) المتبي، وكلاهما في الموسوعة السابقة، المؤلف.

(٣) أبو نواس - التائب - الموسوعة، المؤلف.

وقد لا يتسع المجال لحديثهم، بسبب طول الموضوع، غير أنه إذا أوجزنا فيه، سمحنا لأحد منهم بالحديث، والطلاب يستمعون.

القواعد العملية والسلوكية:

١- في مجال العقيدة:

العبودية لله عز وجل شجاعة. يقول ﷺ: ((عبيدي كن لي أكن لك)).
[لم نقف عليه].

٢- في الأخلاق:

علو الهمة وصدق العزيمة: يقول ﷺ: ((علو الهمة من الإيمان)).
[لم نقف عليه].

٣- في الاجتماع:

الأمانة على تبليغ رسالته في المجتمع: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٢٢].

تحديد الواجب البيتي، ثم نخبرهم بكتابة الموضوع في البيت، لجلبه الدرس القادم، مع الاعتناء بشروطه التي سبق أن أوضحناها، كما نخبرهم أن نفس الموضوع واجب للمذاكرة والحديث الشفهي في الدرس القادم.